الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

فرع: الدراسات الأدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

فن القصّة ودورها في تنمية الحس القيمي لدى الطفل

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذة الدّكتورة:

زينة مسلم. دنيا باقل

فاطمة بومدين.

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
عيسى بلقاسم	أستاذ التّعليم العالي	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
قدور بن مسعود	أستاذ محاضر (ب)	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1442هـ-1443هـ/ 2021م-2022م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

فرع: الدراسات الأدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

فن القصّة ودورها في تنمية الحس القيمي لدى الطفل

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذة الدّكتورة:

زينة مسلم. دنيا باقل

فاطمة بومدين.

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
عيسى بلقاسم	أستاذ التّعليم العالي	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
قدور بن مسعود	أستاذ محاضر (ب)	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1442هـ-1443هـ/ 2021م-2022م.

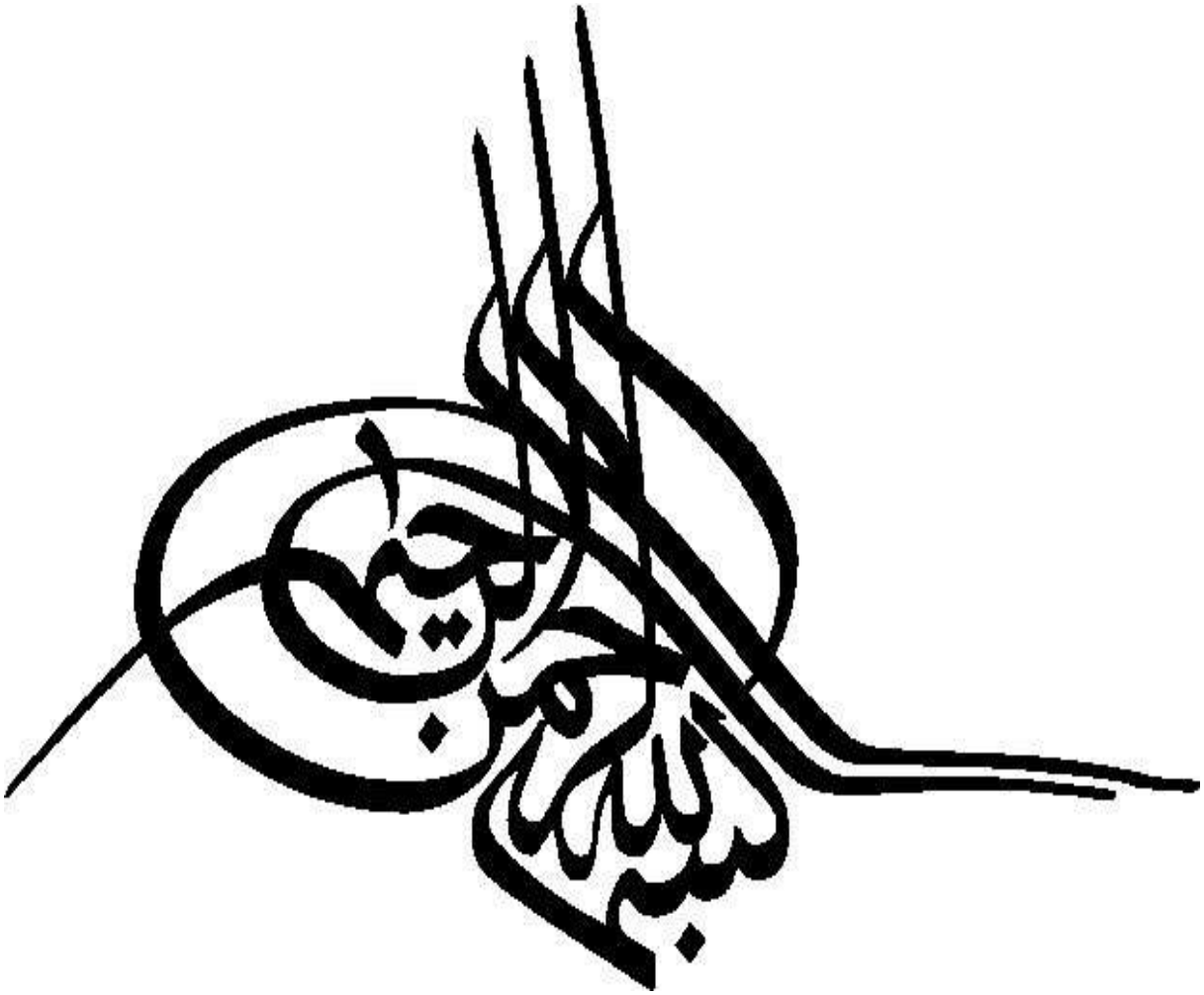

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النّمل 19)

كلمـــــــة لا بد منـــها

يقول الحبيب صلّى الله عليه وسلم: "من لم يشكر النّاس لم يشكر الله"

نحمد الله تعالى ونشكره سبحانه على ما أتانا من علمه وفضله راجين أن يزيدنا منه ويوفقنا لما فيه الخير والصلاح.

وافر الشّكر وأبلغ عباراته إلى أت أستاذتنا المشرفة الأستاذة الدّكتورة "دنيا باقل" التي نورتنا بنصائحها وتوجيهاتها، ولم تبخل علينا بأي معلومة، ومهدت لنا الطّريق من أجل أن يرى هذا البحث النّور، فكانت نعم الأستاذة ونعم المشرفة، جزاها الله كل خير ونوّر دربها ومتعها بوافر الصّحة والعافية.

شكرنا الموصول إلى عميد كليتنا كلية الآداب واللّغات الأستاذ الدكتور "عبد القادر زروقي" على مساندته وتوجيهاته، أدام الله في عمره ورزقه من حيث لا يحتسب.

ويمتد شكرنا إلى جل أساتذة جامعة ابن خلدون خاصة وجل الأساتذة الذين مروا بحياتنا العلمية عامة.

كما ندين بالشّكر إلى كل من علمنا حرفا فصرنا مدينين له به إلى يوم القيامة وكل من ساعدنا وساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.

إهـــــــــــــداء

أهدي ثمرة عملي:

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي... إلى ينبوع العطاء... أبي الصّبور

إلى ملاكي في الحياة، وذروة العطف والحنان لك يا أجمل حواء... أمي الغالية

إلى أحن قلب إلى من زرع الابتسامة في دربي جدي الحبيب حفظه الله ورعاه

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد إخوتي وأخواتي

إلى توأم روحي شيماء... وإلى ريحان قلبي رقية

إلى من أرى التّفاؤل بأعينهم والسّعادة في ضحكتهم

أبناء أخي إنصاف وإبراهيم... وبنات أختي ندى ولجين

إلى من زرع السّعادة في دربي...

إلى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

أهدي لكم عملي هذا

زينة.

إهـــــــــــــداء

إلى من بلّغ الرّسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرّحمة ونور العالمين سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-

إلى من افتقدتك منذ الصّغر، يا من يرتعش قلبي بذكرك، يا من أودعتني الله "أمي مليكة" رحمك الله

إلى روح زوجي" سبايس الحاج" فقيد قلبي رحلت وفي القلب لك شوق وحنين جمعني بك الله في جنّات الفردوس

إلى أخي "أحمد" ستبكيك العيون مدى الحياة

إلى حكمتي وصبري، إلى أدبي وحلمي، إلى طريق المستقيم أبي الغالي "بومدين" وأمي الثّانية "فاطمة"

إلى من تقرّ عيني بوجودهم وسر سعادتي "عبد الرحمان" و"مريم"

إلى من آثروني على أنفسهم وعلموني علم الحياة... إخوتي

إلى من كان لها الفضل في دخولي للجامعة المشرفة أ. د "دنيا باقل" وكل الأساتذة الكرام

إلى من تذوقت معهن أجمل اللّحظات... صديقاتي

ومن تعبت واجتهدت في عملنا هذا أختي وصديقتي زينة.

فاطمة.

جدول فك الرموز

جدول فك الرموز:

الرّمز	دلالته
ص	الصّفحة
ط	الطّبعة
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
تح	تحقيق
تر	ترجمة
م	الميلادي
ج	الجزء
ع	العدد
مج	المجلد

مقدمة

مقدمة

الحمد لله على إحسانه، وله الشّكر على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله الدّاعي إلى رضوانه، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه، ومن اهتدى بهديه وتمسك بشريعته إلى يوم الدّين –أما بعد–:

باعتبارها عماد المستقبل والأمل الذي تعتمد عليه الأمم في تشييد حضارتها وبناء مجدها، تلقت الطّفولة صانعة الغد، وزينة الحياة ومتعة النّفس اهتماما بليغا وكبيرا فأصبح لها أدبها الخاص بها، يراعي قدرات الطّفل اللّغوية والإدراكية وكذا مراحل نموه بغية تحقيق أهداف وتنشئة قوية صحيحة، ليكون أدب الأطفال وسيلة لإشباع الطّفولة وإثراء لغتهم.

ولا يختلف اثنان أنّ الكتابة في مجال أدب الأطفال أمر صعب لأنّها تحتاج إلى عناية فائقة، إلّا أنّ هذا لم يمنع من اختلاف فنون هذا الأدب والتي تمثلت في الشّعر، المسرح، الرّسوم المتحركة والقصّة، هاته الأخيرة التي احتلت المقام الأوّل والأبرز من حيث الأهمية في هذا النّوع من الأدب، فالأطفال يميلون إليها ويستمتعون بها سواء كانت مقروءة أو مسموعة، فبعناصرها المشوقة التي تحتويها والتي تجذب الطّفل وتؤثر فيه وتوجهه، باتت أهم وسيلة لغرس قيم وسلوكات ترقى إلى إصلاح فكر الطّفل.

فالقصّة شائعة منذ القدم، ومع تطورها عبر العصور المتعاقبة حظيت باهتمام بليغ فتطورت الكتابة فيها، ولأنّ تأثيرها كان صوب فئة حساسة في المجتمع وجب إحكامها ضمن آليات لضبط شكلها ومضمونها، كما وظفت شروط أخرى وجب على ساردها اتباعها، ومع هذا الزّخم من الاهتمام برزت للقصّة أنواع تجسدت في تنوعها من حيث المضمون والمحتوى، ونوع حجمها ومن حيث المراحل العمرية المقدمة لها.

ومع تباين خصائصها واختلاف وسائطها تعددت أهدافها، فكانت غايتها الأولى والأسمى غرس أثر تخدم شخصية الطّفل بغية تنشئة جيل فعّال في المجتمع، يحمل قيما أخلاقية تنعكس على سلوكه وتبين دوره في بناء وازدهار وطنه.

وضمن هذا المسعى ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثنا موسوما بـ:

فن القصّة ودورها في تنمية الحس القيمي لدى الطّفل

✓**الدّراسات السّابقة:**

لم يكن الموضوع المتناول منا بدعا بل سبقته دراسات كانت عونا لنا في بحثنا نذكر منها:

❖ **رسالة دكتوراه:**

– دراسة عبد الله محمد أحمد حريري، القيم في القصص القرآني الكريم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الفلسفة في التّربية الإسلامية، كلية التّربية، جامعة طنطا، مكة المكرمة، 1988م.

❖ **رسالة ماجستير:**

– دراسة نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق عرض وتقويم، دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير في اللّغة العربية وآدابها، تخصص: أدب أطفال، كلية اللّغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السّعودية، 2011م.

❖ **دراسات الماستر:**

– دراسة سعيدة لعلالي، البنية القصصية في أدب الأطفال سلسلة الأقحوان لجميلة زنير (دراسة تحليلية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي، تخصص: أدب عربي حديث، كلية الآداب واللّغات، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2013م- 2014م.

– دراسة نوال مامش، القيم الإنسانية والجمالية في أدب الطّفل قصة حكاية عصفور لمحمد شنوفي –نموذجا–، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي، تخصص: دراسات نقدية، كلية الآداب واللّغات، جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج البويرة، الجزائر، 2015م-2016م.

– دراسة سامية أمال خان، شيماء بوشارب، نظام تفقير النّص القصصي الموجه للطّفل –بين النّبرة والكتابة–، رسالة ماستر من جامعة ابن خلدون تيارت، تحت إشراف الأستاذة "دنيا باقل" ، 2020م- 2021م.

✓ **أسباب اختيار الموضوع:**

بغية الغوص في أي موضوع، لا بدّ من وجود أسباب ودوافع، وتمثلت أسباب اختيار موضوعنا في:

❖ **الأسباب الذّاتية:**

– دراستنا للنّصوص الأدبية واطلاعنا على مقياس أدب الأطفال.

– رغبتنا الملحة في الولوج إلى عالم الطّفل وشغفنا في دراسة أدبه وكل ما يتعلق به خاصة القصص.

❖ **الأسباب الموضوعية:**

– إدراكنا مدى أهمية شريحة الأطفال ودورها الفعّال في المجتمع.

– قيمة الجنس الأدبيّ القصّة" وأثرها في نفوس الأطفال.

وبناء على ما سبق ومن أجل التّعمق في ثنايا هذا الموضوع والتّفصيل فيه حاولنا الإجابة على بعض الإشكالية الرّئيسية المتمثلة في:

– كيف تؤثر القصّة في ترك أثر على الطّفل؟ وما أبرز القيم المتضمنة فيها؟.

وطرحنا بعض المثيرات التّساؤلية تمثلت في:

– ما مفهوم أدب الأطفال وما أبرز وسائطه الفعّالة في نفوس الطّفل؟.

✓ **هيكل الدّراسة:**

من أجل التّعمق في هذا الموضوع تبنت دراستنا هيكلا دراسيا تمثل في مقدمة أحاطت ببحثنا تلتها ثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأوّل: والذي ورد بعنوان "**أدب الطّفل –المنطلقات والمفاهيم–**" والذي استهلناه بالحديث عن مفهوم الطّفل وأدبه مع التّطرق إلى مراحل النّمو اللّغوي والإدراكي منه، مسلطين الضّوء على الفرق بين أدب الصّغار وأدب الكبار وإبراز اختلافاتهم، لتكون خصائص، أهداف وأهم وسائط أدب الطّفل ختاما لفصلنا.

أمّا الفصل الثاني" فجاء بعنوان "**القصّة والقيم –مقاربة وبيان–**" خصصناه للحديث عن ورود مصطلح القصّة في القرآن الكريم مع تقصي مفهومها اللّغوي والاصطلاحي، لنعرج بعدها إلى معرفة نشأتها وإعطاء مفهوم لقصة الطّفل، مع ذكر خصائصها الفنية، وأنواعها من حيث الحجم والمضمون وعلاقتها بالفئة العمرية، وأكملنا الحديث عن القصّة فذكرنا شروط راويها والطّرائق المتبعة من طرفه لسردها، مع الإشارة إلى أهم وسائطها.

وفي ختام الفصل أشرنا إلى أبرز أنواع القيم المتضمنة في القصص الموجهة للأطفال كبوابة نستهل بها الفصل الثّالث.

وبعد تجاوزنا لفصلين نظريين تابعنا مسار بحثنا لنتناول الفصل الثّالث والذي وسمناه بـ: "**القصّة –دراسة قيمية–**"، والذي استهلنا الحديث فيه بإعطاء مفهوم عام حول القيم وذكر مكوناتها، ثم انتقلنا إلى دراسة نماذج قصصية وتحليلها، واستنباط أهم القيم المحتواة فيها سواء كانت إيجابية أم سلبية.

وتبنت الخاتمة حوصلة ذكرنا فيها أهم النّتائج المتوصل إليها من دراستنا النّظرية والتّطبيقية.

✓ **أهمية الدّراسة:**

تمثلت أهمية هذه الدّراسة في التّعمق في إحدى أحب الفنون الأدبية في نفوس الأطفال ألا وهي القصّة، وذلك بإبراز أهميتها في بناء شخصية الطّفل عبر طريق سوي تخدم به نفسه ومجتمعه، وتبيان أهم السّلوكات الإيجابية التي وجب زرعها في الطّفولة من خلال قصصهم.

✓ **أهداف الدّراسة:**

سعت دراستنا إلى تحقيق جملة من الأهداف أبرزها:

– الولوج إلى عالم النّشء الصّغير والتّعرف على أدبه ومحاولة الإلمام بمحتواه.

– تسليط الضّوء على أكثر الوسائط أهمية في أدب الأطفال، القصّة بالتّعرف على ضوابطها وأنواعها.

– محاولة إدراك محتوى القصص من خلال تحليلها واستخراج أهدافها وأبرز القيم المتضمنة فيها.

✓ **المنهج المتبع:**

الخطة المتبعة في بحثنا فرضت علينا السّير وفق ثلاثة مناهج: المنهج التّاريخي، المنهج الوصفي والمنهج التّحليلي.

فالمنهج التّاريخي مناسب يتماشى ورصد الخطوات الأولى لنشأة أدب الطّفل ونشأة القصّة، واتبعنا المنهج الوصفي التّحليلي للوقوف على البناء الفني للنّماذج القصصية المدروسة والتّعمق فيها وذلك عن طريق استخراج القيم المتضمنة فيها.

✓ **الصّعوبات:**

أي عمل ينجزه المرء إلّا وكان فيه عراقيل، ولعلّ أبرز الصّعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا تمثلت في:

- صعوبة الإلمام بالمصادر والمراجع في مجال أدب الأطفال والقصّة لتعددها.
- طبيعة الموضوع المتناول وشساعة مصطلح القصّة لم تجعلنا نلم بكل جوانب المصطلح.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته.
- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائطه.
- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال.
- سعد أبو الرّضا، النّص الأدبي أهدافه ومصادره وسماته.

من أي أبواب الثّناء سندخل وبأي أبواب القصيد نُعبر، شكرنا موصول إلى أستاذتنا المشرفة الأستاذة الدّكتورة "دنيا باقل"، التي أشرفت على هذا البحث منذ اقتراح عنوان الموضوع مرورا بتوجيهاتها وإرشاداتها وتصويب عملنا وإثرائنا بالمادة العلمية، والتي جعلت بحثنا يرى النّور، فجزاها الله عنا أفضل ما جزى العاملين المخلصين وبارك الله لها وأسعدها أينما حطت بها الرّحال.

كما لا ننسى تقديم شكرنا وعرفاننا الخالص إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين احتضنوا موضوعنا وتحملوا عبء قراءته ومناقشته.

نرجو من الله العلي القدير الثّبات والسّداد والله هو الهادي إلى سواء السّبيل

تم بحمد الله تعالى

الطّالبتان:

- زينة مسلم.

- فاطمة بومدين.

تيارت في: 10 من ذي القعدة 1443هـ

الموافق لـ: 31 من ماي 2022م.

الفصل الأوّل:

أدب الطفل ـ المنطلقات والمفاهيم ـ

توطئـــة:

يقول الله عزّ وجل في كتابه الحكيم ﴿المَالُ والبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا والبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [سورة الكهف، الآية: 46].

يمر الإنسان عبر حياته بمراحل شتّى، لكل مرحلة ميزاتها وذكرياتها، إلّا أنّ أهم مرحلة يتذكرها طول حياته هي طفولته وكيف عاشها.

فالأطفال هم ثروة الحاضر وعدّة المستقبل، هم أبناء الغد المشرق وصناع أمجاده، وجب الاهتمام بهم، لذا انكبت الدّراسات في وقتنا الحالي على الطّفل وخصت له أدبا خاصا به، يتسم بخصائص تتماشى وسنه ليكون أدب الأطفال أدبا حديثا مختلفا عن أدب الكبار، تتعدد وسائطه وتختلف اتجاهاته.

ومن هذا المنطلق وجب علينا أن نسلط الضّوء على هذا الأدب ونكتشف خبايا، ونستهل هذا بالتّعريج على مفاهيم متعددة بدءا بـ:

1– تعريف الطّفل:

أ– الطّفل في القرآن الكريم:

وردت لفظة الطّفل في القرآن الكريم في أربعة مواضع[1].

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [سورة غافر، الآية: 67].

وقال تعالى: ﴿وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ [سورة الحج، الآية: 05].

ففي قوله تعالى في الآيتين السّابقتين إشارة إلى المرحلة المبكرة للطّفولة.

ونجد قوله تعالى في سورة النّور: ﴿أَوِ الطِّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [سورة النّور، الآية: 31].

[1]– ينظر: أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، الشّركة العربية للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 1997م، ص: 17.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الحُلُمَ فَلَيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [سورة النور، الآية: 59].

وفي قوله تعالى هنا إشارة لمرحلة الطّفولة المتأخرة[1].

إضافة إلى لفظة الطّفل جاء في القرآن الكريم مصطلحات لها نفس معنى الطّفل: كالولد، الغلام...

ب– الطّفل لغة:

تعددت تعريفات الطّفل في المعاجم والكتب، ومنها ما جاء في "لسان العرب لـ "ابن منظور (ت: 711هـ) بقوله: الطِّفلُ والطِّفْلَةِ: الصَّغيرَانِ، والطِّفْلُ الصَّغير من كلّ شيء من الطّفلِ (...) والجَمْعُ طِفَالْ وطُفُول[2].

وعرف بأنّه: «المولود ما دام ناعما، رخصا، والولد حتى البلوغ، وهو للمفرد المذكر (ج) أطفال»[3].

ج– الطّفل اصطلاحا:

يرتبط التّعريف العام للطّفولة «بعدّة اعتبارات تتصل في مجملها بالنّواحي الجسمية والنّفسية والاجتماعية والقانونية والزّمنية والدّينية (...) بحيث يصبح من الصّعوبة الوصول إلى صياغة تعريف جامع مانع للطّفولة، دون تداخلها مع مراحل عمرية أخرى»[4].

وعليه فالطّفولة هي المرحلة الزّمنية من عمر الطّفل التي تمتد منذ ولادته حتى بلوغه[5]، وأولى مراحل الإنسان بعد ولادته حتى بلوغه.

---

[1]– ينظر: أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، ص: 17.

[2]– ينظر: أبو الفضل بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ج: 11، ص: 2681، 2682.

[3]– إبراهيم أنس، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشّروق الدّولية، مصر، ط4، 2014م، ص: 560.

[4]– محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م، ص: 14.

[5]– ينظر: محمد عدنان القمار، تعريف الطفولة، www.mawdo3.com اطلع عليه: [2022/02/25]، 12:52 سا.

2– مفهوم أدب الأطفال:

أدب الأطفال هو تقديم الحياة للأطفال من خلال تصوير كل ما يحيط بهم، وتوجيههم وفق أحكام فنية تربوية نفسية واجتماعية.

يُعرّف أدب الأطفال على أنّه «مجموعة الآثار الفنية التي تصور أفكار واحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال: القصة، الشّعر، المسرحية، المقالة والأغنية»[1].

ويُعرّف أيضا على أنّه «أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد طبقا لاعتبارات عديدة (...) فأدب الأطفال لا يعني مجرد القصة أو الحكاية النّثرية أو الشّعرية، وإنّما يشمل المعارف الإنسانية كلّها»[2].

إذن فأدب الأطفال هو مجموع النّتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي حاجاتهم وقدراتهم، محتو على مقومات الأدب عامة متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد لعدة اعتبارات.

3– مراحل النّمو عند الطّفل:

الطّفل يمر خلال نموه بعدة مراحل تكون مرتبطة ببعضها ومتكاملة تتميز بتحولات لتتشكل من خلالها معارف الطّفل وشخصيته، ونميز مراحل النّمو عند الطّفل بمرحلتين:

3–1– مراحل النّمو الإدراكي: واحتوت على خمسة مراحل:

أ– مرحلة الطّفولة المبكرة من 03– 05 سنوات:

ويطلق عليها بالمرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة، بحيث يكون فيها الطّفل قريبا لوالديه، لا يعرف إلّا بيته، ونظرا لبيئته المحدودة فإنّ أنسب أنواع الأدب إليه تكون الحكايات والقصص[3].

---

[1]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1986م، ص: 72.

[2]– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدّار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص: 18.

[3]– ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م، ص: 22.

ب– مرحلة الطّفولة المتوسطة من 06– 08 سنوات:

وتسمّى أيضا بمرحلة الخيال الحر، يبدأ فيها الطّفل بالتّخيل والتّطلع إلى عوالم أخرى، في هذه المرحلة يكون إعجابهم مازال قائما بقصص الحيوان، وعدم معرفتهم بمعنى الأخلاق الفاضلة[1].

ج– مرحلة الطّفولة المتأخرة من 09– 13 سنة:

ويطلق عليها «مرحلة المغامرة والبطولة نظرا لغريزة حب المقاتلة والسّيطرة التي تكون عند الطّفل، يناسب هذه المرحلة أدب البطولة والمغامرات ومن أمثلة القصص المحبذة للطّفل: قصص الرّسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وحروب صلاح الدّين والظّاهر بيرس وغيرهم»[2].

د – مرحلة المراهقة 12– 18 سنة:

وتسّمى مرحلة اليقظة الجنسية وفيها يتجاوز الطّفل حياة الطّفولة وينتقل إلى مرحلة الاستقرار العاطفي، تتميز بحدوث تغيرات جسمية واضحة ووضوح التّفكير الدّيني والنّظرات الفلسفية للحياة[3].

هـ– مرحلة المثل العليا تبدأ من 18 سنة وتمتد فيها بعد هذا:

في هذه المرحلة يعنى الأطفال فيها بقراءة القصص التي تعالج المشكلات الاجتماعية وتتميز بالنّضج العقلي والاجتماعي، تعد هذه المرحلة مرحلة الخروج عن نطاق عمل ثابت الأطفال[4].

3–2– مراحل النّمو اللّغوي: والتي تتضمن بدورها خمسة مراحل:

أ– مرحلة ما قبل الكتابة من 03 إلى 06 سنوات:

يعرّفها "أحمد نجيب" بقوله «هي المرحلة التي تسبق تعلم الطّفل الكتابة، يميل الطّفل فيها إلى القصص الخرافية وقصص الحيوانات، والطّيور، ولا يفهم اللّغة من خلال التّعبير البصري التّحرري

[1]– ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ط، 1991م، ص: 40، 41.

[2]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 22، 23.

[3]– ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص: 45. وينظر في تفصيل ذلك: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 44– 47.

[4]– ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 44.

المكتوب، فتقدم القصة من خلال التّعبير الصّوتي الشّفوي بالكلام، أي عن طريق اللّغة التي يمكن أن يفهمها بسهولة»[1].

ب– مرحلة الكتابة المبكرة من 06 إلى 08 سنوات:

وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطّفل تعلم القراءة والكتابة، وتواكب الصّف الأوّل والثّاني من المرحلة الابتدائية، يكون الطّفل فيها قادرا على فهم (اللّغة) المكتوبة، وتضم كتبه الرّسم مع وجود عبارات وكلمات يستوعبها[2].

ج– مرحلة الكتابة الوسطية من 08 إلى 10 سنوات:

تتماشى هذه المرحلة مع الصّفين الثّالث والرّابع من المرحلة الابتدائية تتميز باتساع قاموس الطّفل، فتقدم له في هذه المرحلة القصص الكاملة التي تكون موضحة بالرّسوم مع عبارات سلسة مكتوبة بخط واضح[3].

د– مرحلة الكتابة المتقدمة من سن 10 إلى 12 سنة:

تعادل الصّفين الخامس والسّادس من المرحلة الابتدائية ويكون الطّفل فيها قد قطع شوطا كبيرا في تعلم اللّغة مع اتساع قاموسه اللّغوي إلى درجة كبيرة[4].

هـ– مرحلة الكتابة النّاضجة من سن 12 إلى 15 سنة:

تتميز هذه المرحلة بقدرة الطّفل على فهم اللّغة وهي تعادل المرحلة الإعدادية وما بعدها[5].

من خلال ما سبق نورد الخطاطة التّالية والتي تلخص ما أشرنا إليه سابقا:

[1]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 45.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 46، 47.

[3]– ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 22، 23.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 25.

[5]– ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 47.

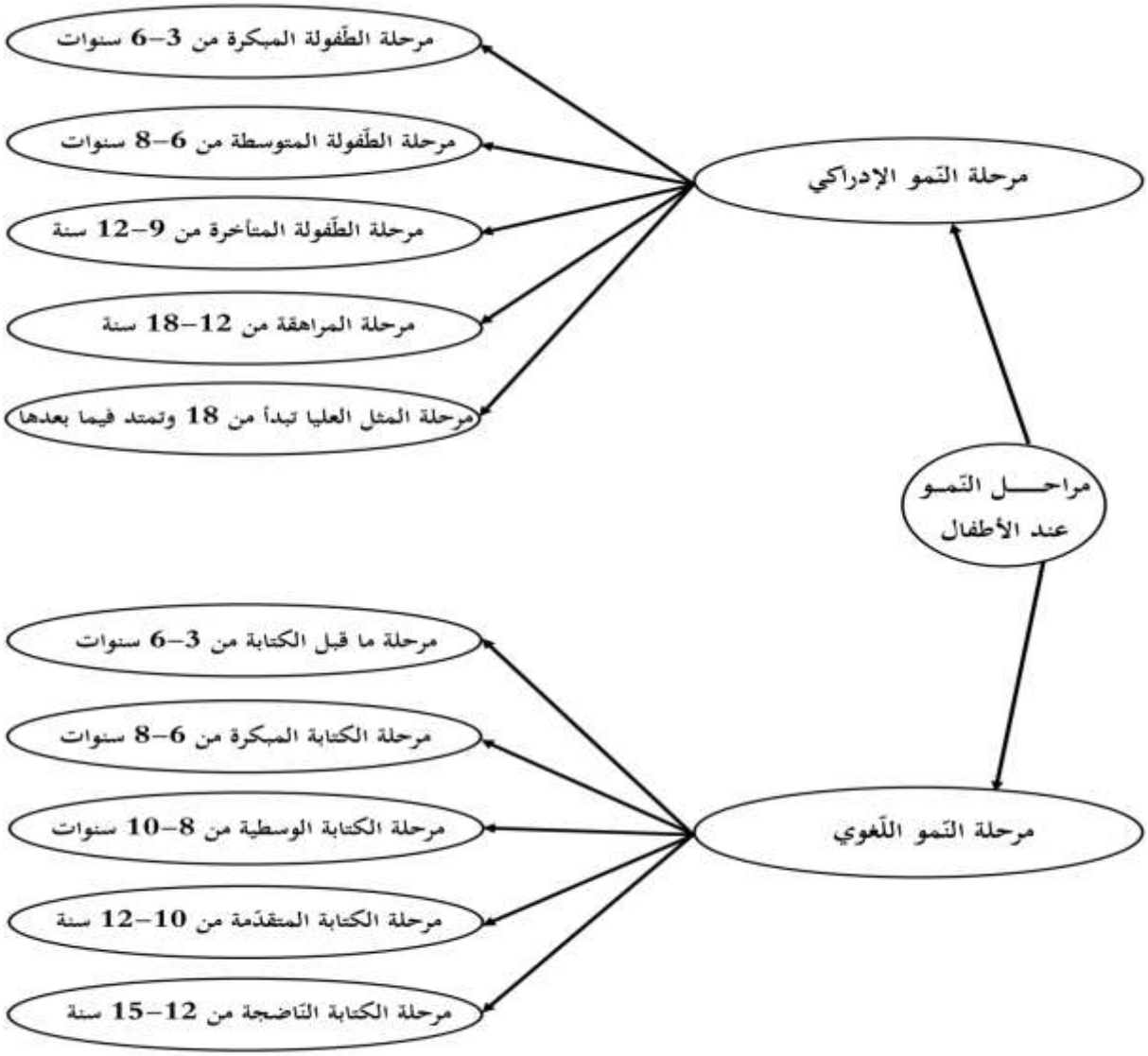

الشكل: 01 – 01: رسم تخطيطي يوضح مراحل النمو عند الطفل

4– الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار:

يلتقي أدب الأطفال مع أدب الكبار في مواطن ويختلفان في مواطن أخرى، ولعلّ أهم مواضع الالتقاء تكمن في:

– الالتقاء بينهما في طبيعة المتلقي الذي هو الإنسان في حد ذاته.

– طبيعة الأدب باعتباره يتحدث عن الحياة والكون والإنسان[1].

– أدب الأطفال مشاهدة بصرية وتتلقاه الأذن، أمّا أدب الكبار في جله أدب ورقي يقرأ كثيرا ويسمع قليلا.

[1]– ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 24.

– أدب الصّغار أدب خيالي على خلاف أدب الكبار فهو تعبير ذاتي اتجاه الوجود والمصير.

– أدب الأطفال جنس أدبي خاص له أسس ومقومات متصلة بطبيعة مادته اللّغوية وتراكيبه وأشكاله الفنية، أمّا أدب الكبار تبدعه قرائح تمتلك عالمها اللّغوي والفكري وتجربتها الحياتية الخاصة دون شروط سابقة.

– مضمون كتب الأطفال يختلف عن مضمون كتب الكبار من حيث الأفكار والشّخصيات والأحداث[1].

– لغة أدب الأطفال سهلة فصيحة، ولغة أدب الكبار غامضة صعبة[2].

والجدول التّالي يوضح الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار.

أوجه الالتقاء	أوجه الاختلاف
– الالتقاء في طبيعة المتلقي الذي هو الإنسان في حد ذاته. – يهدف إلى الإرشاد والتّثقيف. – الالتقاء في جوهر الأدب وطبيعته لأنّه يتحدث عن الإنسان والحياة والكون.	– أدب الأطفال مشاهدة بصرية أمّا الكبار ورقي يقرأ كثيرا ويسمع قليلا. – أدب الأطفال أدب خيالي، أدب الكبار تعبير ذاتي اتجاه الوجود والمصير. – لغة أدب الأطفال سهلة فصيحة، عكس أدب الكبار لغته يشوبها الغموض. – أدب الأطفال جنس أبي خاص له أسس وأدب الكبار تبدعه قرائح دون شروط. – الاختلاف في المضمون من حيث الأفكار، الشّخصيات والأحداث.

الشكل: 02– 01: جدول توضيحي لأوجه الالتقاء والاختلاف بين أدب الكبار وأدب الصغار

[1]– ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 26، 17.

[2]– ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص: 98.

5– أدب الأطفال في العالم العربي:

عُرِف أدب الأطفال في البلدان العربية قديما بالقصص والحكايات الشّعبية والأشعار، ثمّ في النّصوص الإسلامية المختلفة، إلّا أنّه وفي العصر الحديث اختلفت صورته عمّا سبق، فقد كانت بداياته مقتبسة من الغرب نظرا للاستعمار والجهل السّائد آنذاك، ليظهر أدب الأطفال في الأوّل في مصر في زمن "**محمد علي باشا**"، إلّا أنّ أوّل كتاب للأطفال كان مترجما من الإنجليزية عن طريق "**رفاعة الطّهطاوي**"، ليبرز بعده "**أحمد شوقي**" والذي خطى خطوة كبيرة في الكتابة في أدب الأطفال لأنّه أوّل من ألّف كتابا للأطفال باللّغة العربية، لتكون قصص الحيوان بتشويقها ومتعتها وفوائدها أهم عنصر في كتاباته، ليأتي بعده "**محمد الهراوي**" و"**كامل الكيلاني**" اللّذان تركا انتاجا زاخرا وسلاسل كثيرة موجهة للطّفل[1].

وعلى غرار مصر عرفت الدّول العربية الأخرى كذلك تطورا ملحوظا في أدب الأطفال، فظهر في الأردن "**راضي عبد الهادي**" بكتاباته وبرز "**رزق الله حسون**" و"**عادل أبو شنب**" و"**سليمان العيسى**" في سوريا، واهتمت العراق بأدب الأطفال بوضعها خطة شاملة للعناية بهم مع صدور مجلة "**مجلتي**" وجريدة "**المزمار**"، وواكبت الجزائر، تونس، المغرب وليبيا الاهتمام بأدب الأطفال عن طريق التّرجمة والتّأليف، لتبدأ بدورها المكتبات في السّعودية ودول الخليج في نشر سلاسل لكتب الأطفال كمجلة "**الشبل**" و"**باسم**" و"**ماجد**"...[2]

6– أدب الأطفال في العالم الغربي:

ظهر أدب الطّفل عند الغرب في أواخر القرن التّاسع عشر بفرنسا، ويعد الشّاعر "**تشارلز بيرو**" (**Charles Perrault**) أوّل من كتب في أدب الأطفال فكتب قصصه المسمّاة "**حكايات أمي الإوزة**"، المنسوبة لابنه والمكتوبة بأسلوب سهل، ليؤلف بعدها مجموعة أخرى سمّاها "**أقاصيص وحكايات الماضي**" والتي نسبها لنفسه، بعد بيرو ظهر "**جان جاك روسو**" (**Jean Jacque**

[1]– ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط4، 1988م، ص: 244– 254.

[2]– ينظر: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1998م، ص: 87– 91.

Rousseau) والذي انتشرت أراؤه في تعليم الأطفال وتربيتهم، لتنتعش بذلك الكتابة للأطفال عن طريق ترجمة كتاب "**ألف ليلة وليلة**"[1].

واتّسعت رقعة الكتابة في أدب الأطفال لتشمل انجلترا وفيها اتّسمت كتابات الأطفال بالنّصح والإرشاد، ومع ترجمة "حكايات أمي الإوزة" إلى الإنجليزية بدأ تأثيرها يتضح، فبرز "**جون نيوبري**" (**John Neubrry**) وألّف كتبا جديدة للأطفال، ليعدّ بذلك الأب الحقيقي لأدب الأكفال في انجلترا، لتتوالى الإصدارات مع "**تشارلز لامب**" (**Charles Lamb**) بكتاباته لقصص مسلية وممتعة للأطفال، لتكون (1865م) سنة ظهور أشهر مجموعة قصصية في انجلترا "**أليس في بلاد العجائب**" للكاتب "**لويس كارول**" (**Lewis Carroll**)[2].

واشتهرت الكتابات في ألمانيا تحت عنوان "**حكايات الأطفال والبيوت**" وكانت قصصا تعتمد على الخرافة والأسطورة[3].

أمّا في روسيا «فنشرت أوّل مجموعة من قصص الأطفال تحت عنوان "**أساطير روسية**" ثمّ أخذ الأطفال يساندون أدب الكبار مثل الشّاعر "**بوشكين**" (**Push Kin**)، والذي كتب أشعارا تناسب أفكارهم وسنهم فخاطبهم بحكاية الصياد والسمكة، ليكون بذلك أوّل من أرسى حجر الأساس في الأدب الرّوسي، وكتب "**تولستوي**" (**Tol Stoy**) كتبا للأطفال هدفها المحبة والسّلام»[4]، لينصب الاهتمام في إيطاليا بكتب الأطفال كثيرا ويمتاز بالارتباط الوثيق بالواقع[5].

صحيح أنّ الارهاصات الأولى لأدب الأطفال في الغرب انطلقت من فرنسا إلّا أنّه سرعان ما واكبت الدّول الأخرى هذا التّطور في مجال أدب الأطفال، ليصل الاهتمام بهذا النّوع من الأدب الولايات المتحدة الأمريكية والدّول الآسيوية.

---

[1]– ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 47.

[2]– ينظر: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 63، 64.

[3]– ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 29.

[4]– محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال عن وطفولة، ص: 63.

[5]– ينظر: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 67.

7– خصائص أدب الأطفال:

يتميز الطّفل عموما بمستوى معرفي ولغوي متميز عن الكبار، وعلى هذا الاعتبار يتباين الأدب الموجه للطّفل عن ذلك الموجه للكبار، فأدب الطّفل يجب أن يخاطب كيان الطّفل وعقله بأسلوب يتناسب مع عالم الطّفل ويراعي ميوله ونفسيته إضافة إلى ضرورة فهم مختلف مراحل نمو الأطفال وإمكانات وقرارات الطّفل واستعداده في كل مرحلة من مراحل نموه، وبالنّظر لهذا استم أدب الطّفل بجملة من الخصائص يمكن الإشارة إلها كالتّالي:

1– السهولة والوضوح:

من شأن أدب الطّفل «محاكاة بساطة الأطفال فيكون سهلا واضحا بعيدا عن التّعقيد وتكثيف الأفكار والمعاني والأساليب الطويلة والملتوية»[1]، ونقصد بالبساطة أن يراعي كاتب الأطفال ببساطة الكلمات وحسن اختيارها فيستخدم اللّغة الفصيحة المبسطة، ومن الضّروري أن تكون الفكرة واضحة فهناك علاقة بين الجملة وصعوبة فهمها، فكلما كانت الجملة طويلة ومعقدة في تركيبها كانت أصعب في استيعابها وفهمها[2].

وينبغي هنا التّنبيه إلى أنّ «الوضوح والبساطة لا يعني البدائية والسّذاجة اطلاقا لأنّ الأطفال يرفضون ذلك بكبرياء، ويعتبرونه إهانة شديدة لقدراتهم»[3].

2– استيعاب الحالة النّفسية والمزاجية للطّفل:

يعبر أدب الطّفل عن الخبرات الانفعالية لدى الأطفال وذلك لأنّه «يوجد توافق بين النتاج الأدبي الموجه للأطفال وبين مزاجهم كوسيلة من وسائل التّنفيس عنهم، وإطلاق المكبوت لديهم أو إشباعه بما يرضي طموحاتهم، من ذلك ميل الأطفال إلى الشّعر والقصص التي تأتي على ألسنة الحيوانات والجمادات، وكذلك ميل الأطفال للتّمثيل والمحاورة»[4].

---

[1]– عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي، الأردن، ط1، 2000م، ص: 34.

[2]– ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 49.

[3]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 98.

[4]– أحمد عبده عوض، أدب الطّفل العربي رؤية جديدة وصيغ بديلة، النّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2000م، ص: 80.

3– مراعاة القدرات الفكرية والعقلية للطّفل:

تتمثل مراعاة المؤهلات العقلية للطفل في «تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطّفل، مع قوة في الأسلوب تستمل على المثيرات والمنبهات التي توقظ أحاسيس الطّفل ومشاعره، وتحرك وعيه وخيالاته وتدفعه إلى التّأمل والتّعاطف»[1].

ومن الضّروري شحن قصص الأطفال بوجه خاص بفيض من الأفعال لأنّ «الأفعال البسيطة الواضحة المعبرة تمنح الحدث والقصة نبضا جديدا بجذب الأطفال ويشدهم وتبدوا للأطفال حبكة المادة الأدبية وكأنّها سلسلة نشيطة من الحوادث»[2].

4– الاعتبارات التّربوية والسيكولوجية:

أوّل ما يجب أن يدخل في الاعتبار أنّ الكتابة للأطفال نوع من التّربية على جانب كبير من الفعالية والتّأثير، وأنّ «كاتب الطّفل هو بالدرجة الأولى مربي قبل أن يكون مؤلفا، وأنّ الاعتبارات التّربوية تحتل الصّدارة في اي عملية موازنة بين الاعتبارات، بحيث لا يمكن التّضحية بها في سبيل تحقيق حبكة أو إثارة أو فكاهة أو عامل من عوامل التّشويق، وكاتب الأطفال النّاجح يجب أن يعرف كيف يصل إلى تحقيق الاعتبارات التّربوية في إطار قواعد التّربية السّليمة وفي ضوء علم نفس الأطفال».[3]

5– الابتعاد عن التّخويف والتّرهيب الكبير:

شأن أدب الطّفل تجنب الآثار السّيئة على نفسية الطّفل وهذا «حماية للطّفل من الكدمات العاطفية والصدمات الانفعالية المؤثرة على السّلوك والوجدان للصّغير والذي لم تنضج بعد تجاربه الحياتية»[4]، وقد اختلف العلماء حول «وجود الرّعب في حكايات الأطفال، ومع ذلك فالقصص الشّعبية تصور قدر الإنسان ومصيره، وهي رمز للخير والشّر، وقد يكون الرّعب عاملا للتّنفيس عن

---

[1]– محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص: 69.

[2]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 98.

[3]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 31.

[4]– نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق عرض وتقويم، رسالة ماجستير، قسم كلية اللّغة العربية، جامعة أم القرى، مكة، المملكة السعودية، 2011م، ص: 29.

مشاعر الخوف والقلق الكامنة في النّفس، ومن هذا يتعلمون كيف يواجهون مصاعب الحياة وآلامها وقسوتها»[1].

8- أهمية أدب الأطفال:

يرتكز المجتمع في كل تواصل مع الطّفل أن يوزع فيه جملة من القيم مختلفة الجوانب، وأدب الطّفل من أهم الوسائل التي توظف للتّأثير على الأطفال، ومن هنا جاء أدب الطّفل ليرسخ في الطّفل أهمية وأهداف تربوية تحمل مبادئ وقيما تتلاءم مع مراحل النّمو المعرفي والعقلي للطّفل، والمتمثلة في:

1- دعم تربية الأطفال التّربية الروحية السّليمة:

يمكن لأدب الطّفل أن يغذي القيم الرّوحية الصحيحة للأطفال والتي «تدعم بدورها بناء شخصية الفرد السّوي»[2].

هذا الأدب يقوي من التّربية الإيمانية التي تنشئ الطّفل على الإيمان بالله وترسخ العقيدة الإسلامية وتفهمها له بطريقة متدرجة نامية وأسلوب شيق مبسط يتناسب وإدراك الطّفل، كما أنّها تربي الطّفل على عبادة الله وعلى العمل الصّالح[3].

2- غرس وتنمية الأخلاق الكريمة لدى الطّفل:

التّربية الأخلاقية السليمة هي أهم ما يسعى إليه المربون على اختلاف مستوياتهم، والواضح في عموم أدب الطّفل أنّه يسعى إلى أن «يعتاد الأطفال على عادات طيبة وينفروا من العادات السّيئة، فقد يقرأ الأطفال معلومات ومثلا أخلاقية كثيرة يفهمونها ولكن هذه المعلومات والكثل تظل غير ذات جدوى إن لم تتحول إلى عادات عقلية وعاطفية»[4].

---

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص: 79، 80.

[2]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 295.

[3]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 35.

[4]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 89، 90.

وقد لا نجد نصا أدبيا موجه للطّفل (الأطفال) إلّا وهو يهتم ويهدف غلى غرس أخلاق الصّدق والأمانة والتّسامح والعطف وغيرها، كما ينفر ويحذر بطريقة غير مباشرة غالبا من أخلاق النّميمة.

3- التّربية المجتمعية:

إنّ أهم التّحديات في العملية التّربوية للأطفال هي دمج الطّفل في المجتمع ليكون له دور فاعل في مختلف ارتباطاته المجتمعية المختلفة، ولقد كانت لها أهمية في أدب الطّفل «إعداد الطّفل ليعيش إيجابيا في المجتمع، ويختلط بالآخرين دون أن يضحي بصفاته، وأن يتخذ مكانه ويشق طريقه، وقدر دوره ويتحمل مسؤوليته في المجتمع، فالمجتمع لذي يتطلب العمل والارتياح لصالح المجموع، المجتمع الذي يقدر الفرد بقيمة ما يعطي لا ما يأخذ، المجتمع الذي يتواجد فيه العدو والصديق والخبيث والخير والشر، ولا بدّ أن يتهيأ الّفل للتّمييز بين هذا وذاك»[1].

وأدب الطّفل يؤهل عاطفيا وأخلاقيا لحسن التّعامل والاهتمام بالآخرين، فهم من خلال إشباع حاجيات الطّفل «يحوله من حالة الفردية التي يتمركز فيها حول ذاته إلى كائن اجتماعي يغمر الآخرين بعطائه»[2].

4- إثراء لغة الطّفل:

هناك صلة وثيقة بين اللّغة والفكر وبقدر ما ازداد القاموس اللّغوي عند الطّفل كمًّا ونوعا بقدر ما نوسع تفكيره، ولا شك أنّ «نطق الكلمة في حد ذاته قوة مؤثرة بما له من وقع وإيقاع يستثير المشاعر، ويؤثر في السلوك الإنساني، لا سيما عندما تشكل الكلمة لبنة في سياق أو نسف فني»[3].

---

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 89.

[2]- سعد أبو رضا، النّص الأدبي أهداف ومصادره وسماته رؤية إسلامية، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 1993م، ص: 23.

[3]- المرجع نفسه، ص: 17.

5– إرساء القدرات الإيجابية والنّافعة في حياة الطّفل:

يقدم أدب الطّفل «مواقف وسير وقصص لأغلب المؤثرين في الحياة، من أنبياء وعلماء ومخترعين ليتخذ الأطفال من تصرفاتهم وحياتهم وسيرهم نماذج للاقتداء والاحتذاء، وطبيعة الطّفل أنّه يحب تقليد الشّخصيات التي تترك انطباعا إيجابيا في حياته»[1].

9– أهداف أدب الأطفال:

أ– تقوية اعتزاز الطّفل بالانتماء للدّين والأمة والوطن:

إزكاء روح الانتماء من أهم القيم التي يسعى لها أدب الطّفل «فخلق الاتجاهات الحميدة وغرس حب الوطن والوطنية الحقة في نفوسهم من أهم الإشارات في العديد من أدي الطّفل»[2]، وهو الشّعور بالانتماء يهيئ الطّفل للمساهمة في بناء الوطن، وتعريفه بالقيم الإنسانية والقيم الحضارية للأمة، هكذا يوظف أدب الطّفل لبعث التّراث النّافع لتاريخ أمة مجيدة.

ب– تقوية روح الابتكار والإبداع للأطفال:

الطّفل مجبول على حب الابتكار والإبداع وأعلى درجات الإبداع تكون في مرحلة الطّفولة، ويهدف أدب الطّفل إلى «فتح أبواب التّفكير والابتكار والإبداع للأطفال معلومات تدفع بهم إلى التّفكير، وكذلك فإنّ هذا التّفكير يجب أن يكون واسع النّطاق لا ضيقا ومحدودا»[3].

بالإضافة إلى ذلك يهدف أدب الطّفل إلى:[4]

- تعويد الطّفل على الدّقة في التّفكير وتنمية الخيال.
- تزويده بالرّصيد اللّغوي وإشباعه للميل نحو الشّعور بالأمن والحماية.
- تعزيز الإيمان باللّه والتّمسك بما جاء به الرّسول صلّى الله عليه وسلم.
- القدرة على الابتكار وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية.

---

[1]– سعد أبو رضا، النّص الأدبي أهداف ومصادره وسماته، ص: 17.

[2]– محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 184.

[3]– مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدّار الدّولية للنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1995م، ص: 36.

[4]– ينظر: المرجع السابق، ص: 104.

ويمكن تلخيص ما تم التّطرق إليه من أهداف الطّفل في المخطط الموالي:

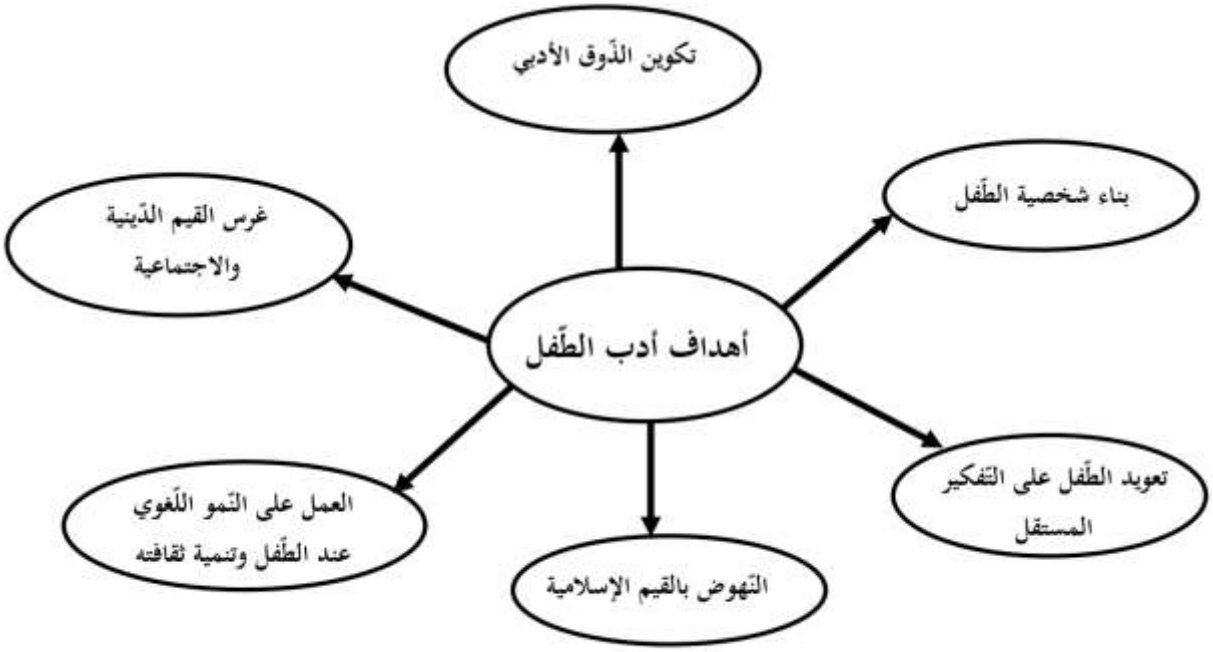

الشكل:03– 01: مخطط توضيحي يمثل أهداف أدب الطّفل

10– وسائط أدب الأطفال:

تباينت الكتابة في مجال أدب الأطفال من شعر ومسرحية وقصّة وغيرها...، لتكتسب هذه الأجناس أهمية بالغة في أدب الطّفل لما تتركه من أثر في نفسه، كونها أحدى الوسائل المساهمة في بناء شخصيته وتنمية قدراته، ومن أشكال الكتابة في مجال أدب الأطفال: نجد:

1– الكتب المطبوعة:

يعتبر الكتاب الوسيط الأوّل والرّئيسي لأدب الأطفال، فهو عبارة عن «شيء صغير مسحور، اسمه الكتاب يضم العالم كله بين دفتيه ويحلق بقارئه عوالم أخرى بعيدة وقريبة»[1]، ومن هنا نرى العلاقة الموجودة بين الكتاب الوسيط وأدب الأطفال تكتمل من خلال بداية مرحلة القراءة لدى الأطفال.

فالكتب من الوسائط المطبوعة وهي «أقدم الوسائط الثّقافية كونها مصدر أساسي للمعرفة ووسيلة للتسلية وقضاء وقت الفراغ ويؤدي إلى التّوافق النّفسي مع القارئة (الطفل) ويساعد على

[1]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 158.

التّقدم الدّراسي واكتساب الطّفل فن الحياة»[1]، فنرى أنّها قدّمت للطّفل معلومات أثرت في تكوين شخصيته وتطويرها.

2– الشّعر:

يتميز الشّعر بأنّه مهم جدا في عالم الأطفال و«شعر الأطفال يحاول الإجابة عن سؤال كامن في وجدان الصّغار»[2]، فنجد بأنّ هذا النّوع من الوسائط بالنّسبة للأطفال يشعرهم بالمتعة، فالشّعر هو فوق كل شيء احساس وهو جوهر تجربة، وكل شاعر يدون تجربة بشكل موجز بإبعاد كاملة[3].

وهو «أكثر حظا من الفن المسرحي فهناك دوما جمهور لقراءة شعر الأطفال»[4].

3– المسرح:

يعدّ المسرح شكلا من أشكال الأدب حيث إنّ «المسرحية كعمل فني لا يتم وضعها الحقيقي إلّا حينما يتم تمثيلها فإنّها ترتبط بالضّرورة بالممثلين وإمكاناتهم وبالجمهور ورغباته (...)»[5].

كما نجد أنّ المسرح يخاطب أحاسيس الأطفال ويلامس وجدانهم وعواطفهم فهو «وسيلة تربوية لكونه أحد الوسائل التّعليمية التّربوية يدخل في نطاق التّربية الجمالية، والتّربية الخلقية فضلا عن مساهمته في التّنمية العقلية، إلى جانب اهتمامه بالتّعليم الفني للناشئ من مراحل تكوينهم الأول داخل المدرسة وخارجها»[6].

فنجد هذا المجال –المسرح– له تأثير فعّال لدى الطّفل بغرس مجموعة من القيم التّربوية والأخلاقية ومساهمة تنمية إبداعاته وبتعدد أهدافه ومقاصده لفئة الأطفال.

---

[1]– أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتحليل، ص: 180، 181.

[2]– عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب، الدّار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1998م، ص: 55.

[3]– ينظر: جين كارل، كتب الأطفال ومبدعوها، تر: صفاء روماني، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، سوريا، ط1، 1994م، ص: 31.

[4]– المرجع نفسه، ص: 30.

[5]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 88.

[6]– فوزي عيسى، أدب الأطفال مسرح الطّفل القصة، منشأة المعارف، الإسكندرية، القاهرة، د ط، 1998م، ص: 89

4– الصّحافة:

يمكن القول بأنّ الصّحافة لها «تأثير على الطفل من نواحي تعليمية وتعريفية بأصول المعارف والآداب والفضيلة والصّحة وتترك لخياله العنان وتعمل على توسيع آفاقه العقلية وتدفعه إلى الإحساس والتّمتع بالحياة وجمالها، فهناك الكثير من المشكلات التي يمكن لصحافة الأطفال معالجتها»[1].

5– الإذاعة والتّلفاز:

أ– التّلفاز:

يعدّ التّلفاز جهازا سمعيا بصريا يبث برامجه عبر القنوات الفضائية، ومن ضمنها البرامج المخصصة للأطفال، إذ يعتبر «وسيلة حضارية ونقلة ثقافية تهم الكبار والصّغار تعتمد على حاستي السّمع والبصر في آن واحد»[2]، فهم يجمع بين التّربية والتّرفيه والتّعامل الاجتماعي من خلال عرضه مجموعة من البرامج الخاصة بالأطفال.

ب– الإذاعة:

تعتبر الإذاعة من أهم الوسائل الإعلامية ولها دور فعال خاصة عند الطّفل، فهي «تزودهم بالعديد من المعلومات والقيم التي تمثل عصر شخصهم، كما تساعدهم في عملية التّنشئة الاجتماعية والدّينية والسّلوك اليومي»[3]، فالإذاعة تعتبر وسيطا سمعيا يغذي الطّفل ويساعده في اكتساب مهارة الاستماع.

تنظم الإذاعة برامج للأطفال بغرض التّعليم والتّرفيه، لذا فهي تتميز بلغة بسيطة في العادة خالية من الألفاظ الغريبة والتّراكيب المعقدة، بالإضافة إلى الإيجاز على أن يقترن بالوضوح لأنّ الطّفل يفرق حين يجد مادة مقدمة له لا لا يقوى فهمها[4].

---

[1]– مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص: 82.

[2]– سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006م، ص: 249.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 240.

6– القصّة:

تشكل القصة شكلا من أشكال الأدب ولها مكانة متميزة في أدب الأطفال، حيث تعدّ «من الفنون الأدبية المؤثرة على السّلوك القيمي لدى الطّفل (الأطفال) القراء في المواقف اليومية وأنّها أكثر تشخيصا للمواقف الحية، وأكثرها جاذبية للأطفال»[1].

ومن خلال ما ذكر نجد أنّ القصّة مهمة بالنّسبة للطّفل خاصة وأنّها تغذي جانبه الفكري وتقوي نواحي الخيال فيه.

والقصة باعتبارها من أمتع الفنون الأدبية حظيت باهتمام بالغ على مر الأزمنة والعصور، فهي تحمل تجارب الإنسان وخبراته وتنقلها إلى الآخرين مغلفة بالخيال في معظم الأحيان، وبهذا المعنى يكون فن القصّة أقرب الفنون الأدبية إلى الحياة الإنسانية وأشدها تأثيرا[2].

6–1– أنواع القصة:

يوجد أنواع وأشكال للقصة من أهمها الرّواية، القصة القصيرة، والأقصوصة مرفوفة بمجموعة من قصص الحيوان والفكاهية والدّينية...، وهي على الشّكل التّالي:

أ– الرّواية:

هي من أهم الوسائط التي ذاع صيتها وانتشرت بين الأطفال، وهي «تعالج أحلامه حول بلاد خيالية، كما أنّ الأطفال يستمتعون برؤية هذا النّوع من الأحلام المطبوعة على الورق وقد يشعرون بالارتياح لاكتشاف أنّهم ليسوا وحدهم من يفكر بهذه الطّريقة»[3].

ب– القصّة:

يمكن القول بأنّ القصة القصيرة «تتكون من عقدة واحدة وشخصيات قليلة لا تتجاوز خمس شخصيات على الأكثر»[4]، ومن هنا نفهم بأنّ القصّة القصيرة واضحة ومفهومة وكذلك الأشخاص.

---

[1]– حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1991م، ص: 95.

[2]– ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص: 68.

[3]– نيكولاس تاكر، الطفل والكتابة دراسة فنية وأدبية، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، د ط، 1999م، ص: 152.

[4]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، 42.

ج– الأقصوصة:

الأقصوصة تعرف بأنّها «أصغر القصص حجما وتحتوي على عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث قصصي واحد»[1].

وفيما يلي نورد مخططا يوضح وسائط أدب الطّفل:

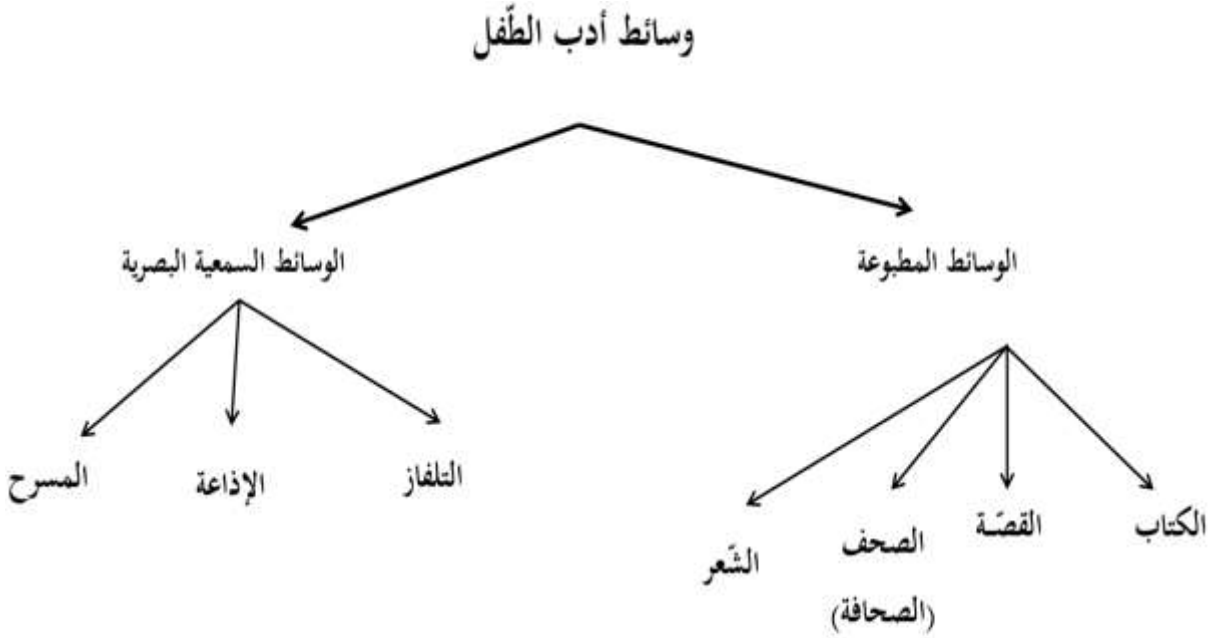

الشكل: 04– 01: رسم تخطيطي يوضح وسائط أدب الطّفل

ونظرا لأهمية القصّة في أدب الأطفال نتطرق في فصلنا الثّاني إلى هذا الجنس الأدبي ونتعمق في مفهومه وأبرز أنواعه، مع ذكر أهميته والقيم التي يتضمنها

[1]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، 42.

الفصل الثاني:

القصّة والقيم
ـمقاربة وبيانـ

توطئة:

باعتبار أنّ الطّفولة أهم مراحل الإنسان، ففيها يُكوّن سلوكياته، ويقلد كل ما يراه من محيطه الأسري أو الخارجي، ولهذا كان من الضّروري اكتسابه لمجموعة قيم سليمة أخلاقية في تلك المرحلة، وهذا عن طريق الكتابة في مجال أدب الأطفال، ولعلّ أبرز هذه الكتابات القصّة، فهي تعد جنسا أدبيا عرفه الإنسان منذ القدم، شائعة عند الأطفال وأشدها جاذبية لهم لما تهدف إليه وتحتويه من الجمال والمتعة وتميزها بقواعد وعناصر فنية.

وعليه كان لابدّ علينا التّعرف على هذا النّوع من الكتابات والغوص في ثناياه، عن طريق طرح مجموعة من المثيرات التّساؤلية تمثلت في: ما مفهوم القصة؟ وما خصائصها؟ وما أنواعها؟ وما أبرز القيم المستخلصة منها؟، نستهلها بالتّعريج على مفهوم القصة.

1- تعريف القصة:

أ- القص في القرآن الكريم:

ورد الفعل قصَّ في القرآن الكريم في مواضع كثيرة لها دلالات عديدة[1].

فقد جاءت بمعنى "أخبر" و"روى"[2]، في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾ [سورة يوسف، الآية: 05].

وجاء في موضع آخر في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا﴾ [سورة الأعراف، الآية: 101]، ففي قوله تعالى (نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا) أيّ؛ «نتلو عليك من أخبارها»[3].

---

[1]- ذكرت القصة في القرآن الكريم في نحو 20 موضعا، وعلى سبيل المثال لا الحصر وردت في سورة الكهف الآية: 64، وسورة هود الآية: 120، وسورة القصص الآية: 11.

[2]- ينظر: فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور العربية، مصر، د ط، 2002م، ص: 27.

[3]- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تح: عيد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرّسالة للطّبع، ط1، 2006م، ج: 9، ص: 290، 291.

وقال تعالى أيضا: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [سورة الكهف، الآية: 64]، لترد هنا بمعنى الرّجوع من الطّريق الذي سلكاه، يقصان الأثر[1].

ب- لغة:

كثيرة هي المعاجم والكتب التي تناولت مفهوم القصة من النّاحية اللّغوية، فقد جاء في "لسان العرب" "لابن منظور": «القصُّ فعل القاص، انْقَصَّ القِصَصَ، والقصّة معروفة، ويقال: في رأسه قِصَّةٌ: يعني: الجُملة من الكلام، ونحو قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾ [سورة يوسف، الآية: 03]، أي نبين لك أحسن البيان»[2].

وذكر في "المعجم الوسيط" أنّ القص هو «عظم الصدر المغروز فيه أطراف الأضلاع من الجانبين، القَصَصُ: رواية الخبر المقصوص والأثر والقصة التي تكتب والجملة والكلام والحديث والأمر والخبر والشّأن وحكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتُبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي، والقصّة: الخصلة من الشّعر وشعر ومقدم الرأس»[3].

وجاء في "أساس البلاغة" «وَأَخَذَ بِقصَّته: بِنَاصِيته وَهُوَ يقْرو بِقصَّه: يتتبع أثره، وتقاصوا: قَاصَ كل واحد صاحبه في الحساب وغيره»[4].

فالقصّة في معناها اللّغوي هي الإخبار وتتبع مسار أشخاص ورواية أخبارهم، والإتيان بالجديد شفاهة كان أو كتابة.

---

[1]- ينظر: مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التّراث، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، ص: 627.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج: 7، ص: 75.

[3]- إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، ص: 740.

[4]- محمود بن عمر الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص: 510.

ج- اصطلاحا:

عرفت القصّة من النّاحية الاصطلاحية تعريفات عديدة، فقد عرفت بأنّها لون من ألوان الأدب حضرت في الآداب القديمة والحديثة، فهي وسيلة لنشر الثّقافات والمعارف، تترك في النّفوس أثرا بليغا وتحتوي على قيم عدّة[1].

ووردت في تعريف آخر على أنّها «فن أدبي يتناول حادثة أو مجموعة حوادث تتعلق بشخصية أو مجموعة من الشّخصيات الإنسانية، في بيئة زمانية ومكانية معا، تنتهي إلى غاية أو هدف ما، بنيت من أجله بأسلوب أدبي ممتع»[2].

إذن القصّة هي عبارة عن حادثة لها شخصياتها ومقوماتها، تهدف إلى تثقيف المتلقي، بحيث هي «مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، تختلف عن المسرحية، في أنّ هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح، وهي تتناول حادثة أو عدّة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة النّاس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصّة متفاوتا من حيث التّأثير والتّأثر»[3].

ممّا سبق يتضح أنّ القصّة سرد واقعي أو خيالي له زمانه ومكان وقوعه، يثير الاهتمام والامتاع لدى السّامع.

د- القصّة في أدب الأطفال:

من أحب فنون القول عند الطّفل القصص، فإقباله عليها جعل الكثير من المؤلفين يحرصون على الكتابة في هذا المجال وتوفير قصص مسلية للأطفال، لتدخل بذلك القصص أدب الأطفال من أوسع أبوابه.

---

[1]- ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائطه، ص: 131، 132.

[2]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 99.

[3]- محمد يوسف نجم، فن القصّة، دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، د ط، 1955م، ص: 7.

القصّة في أدب الأطفال هي «شكل فني من أشكال أدب الأطفال فيه جمال ومتعة وخيال، والقصّة من أحب ألوان أدب الأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم، وهي عمل فني له قواعد وأصول ومقومات وعناصر فنية»[1].

أو هي تجسيد عن طريق شخصية أو مجموعة من الشّخصيات في زمان ومكان محدد، من خلالها يستحضر الطّفل القصّة في ذهنه كما لو كان يشاهدها[2].

فقصة الأطفال إذن «لون قرائي متعدد المضامين يكتبها الكبار للأطفال وتشمل عناصر بناء القصّة مثل (الأحداث)، الشّخصية (الشّخصيات) بنية القصّة (الزّمانية والمكانية)، السّرد القصصي والأسلوبي، العقدة الفنية (الانفراج) (الحل)، الهدف (الأهداف)، ويراعي كاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل والخصائص العمرية النّمائية عند الأطفال وقدراتهم في الاستيعاب والتّلقي»[3].

وممّا ذكرناه يتضح لنا أنّ قصة الطّفل شكل فني جميل يكتبها الكبار للصّغار، له أصوله ومقوماته، هدفه الامتاع والتّثقيف ومد الطّفل بمعلومات وخبرات متنوعة.

2- نشأة القصة:

تعدّ القصة لونا رفيعا من ألوان الأدب «وأحد أقدم فنون الأدب الذي عرفه الإنسان منذ العهود الموغلة في القدم، حيث وجدت في معظم الآداب القديمة»[4]، تناقلها الخلف عن السّلف وتحولت من حديث مروي إلى حديث مكتوب مع ازدهار وانتشار التّدوين.

وإذا تحدثنا عن القصة العربية نجدها «منبعثة من الأدب الأوروبي ولم تنشأ من أصل عربي كامل، وكانت بوادرها الأولى مع مطلع القرن العشرين عن طريق التّرجمة، ومع ازدهار عامل الصّحافة الذي كان له دورا فعالا في بلورة عناصرها الفنية وأبعادها الاجتماعية والتّاريخية وبروز كتاب مختصين في هذا

[1]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 38.

[2]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 99.

[3]- أحمد زلط، أدب الأطفال العربي دراسة في التأصيل والتّحليل، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 1999م، ص: 180.

[4]- مفتاح أبو دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الطّفل، ص: 141.

اللّون الشّائع من الأدب»[1]، أمثال "لطفي المنفلوطي" (ت: 1994م) وكتابه "العبرات" الذي كان يضم قصصا مترجمة مع بعض القصص من تأليفه لتلقى صدى واسعا وتهيأ الأذهان والقلوب لسماع القصص[2]، لتكون بذلك أولى ارهاصات القصّة العربية انبعثت من عنده.

3- عناصر البناء القصصي:

تعتبر القصّة في أدب الأطفال الشّكل الفني الأبرز والأهم، لذا يسعى أدباء هذا النّوع من الأدب إلى مدّه بمقومات وعناصر والتي تتمثل في:

- الموضوع أو الفكرة.
- الحبكة القصصية.
- البنية الزّمانية والمكانية.
- التّشخيص.
- الشّكل.

أ- الموضوع أو الفكرة:

بغية كتابة قصة للأطفال وجب حسن اختيار الموضوع أولى الخطوات لإنجاحها، فالفكرة هي «العمود الفقري للقصّة، وجب أن تتضمن الأمور الأساسية التي تهدف إليها في تربية الطّفل فضلا عن إثارة انتباهه وجذب اهتمامه للقصّة، ومن المهم أن تتسم الفكرة بالصّدق الذي يترك أثره في الطّفل خلال قراءته أو سماعه لها»[3].

فموضوع قصّة الطّفل يتحدد بواسطة معايير يقول في هذا الصّدد "سعد أبو رضا" «الموضوع البسيط يرتبط بخبرات الطّفل لاسيما في مرحلة الطّفولة المبكرة أو المتوسطة، أمّا تعدد الأفكار

[1]- إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللّغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م، مج: 1، ص: 981.

[2]- ينظر: محمود حامد شوكت، مقومات القصة العربية الحديثة في مصر، دار الفكر العربي، مصر، 1924م، ص: 248.

[3]- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 2008م، ص: 123.

فيتناسب ومرحلة الطّفولة المتأخرة، المهم أن تكون فكرة موضوع القصّة في مستوى خبراته وتجاربه وأن تكون ذات أبعاد إنسانية أو قيم ومبادئ تعلي من شأن الخير والحق»[1].

لذا فاختيار موضوع القصّة كان لابدّ أن يتماشى مع المراحل العمرية للطّفل، مع وجوب خلوه من الأفكار القاسية وغير الأخلاقية التي قد تؤثر على الطّفل تأثيرا سلبيا.

ب- الحبكة القصصية:

ونعني بالحبكة «فن ترتيب الحوادث وسردها وتطويرها، وأن تكون الحوادث مرتبطة ارتباطا منطقيا، يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء، ذات دلالة محددة، وهي تتطلب نوعا من الغموض الذي تتضح أسراره في وقتها المناسب»[2].

ولحبكة منسوجة تخدم الأطفال وقصصهم وجب اتباع الملاحظات التّالية:[3]

1- ارتباط أحداث القصّة بالشّخصيات.

2- احتواء القصّة على تخطيط للأحداث.

3- مناسبة الأحداث للموضوع الرّئيسي الذي تقوم عليه القصّة.

4- وجوب قابلية تصديق الحبكة الفنية وعدم قيامها على الحيل والخدع، وأن تكون جديدة يتقبلها العقل.

5- قصّة الطّفل الصّغير أحداثها متعددة، شواهدها قليلة تدل على السّبب والغاية.

6- أن تكون الحبكة جيدة، إذا تطورت فيها العقدة، إمّا بالصّراع أو التّناقض أو التّكرار.

7- أي عمل قصصي له نظامه المعين يكون منتظم الأحداث وهو الذي يميز حبكه عن أخرى.

---

[1]- سعد أبو رضا، النّص الأدبي أهداف ومصادره وسماته، ص: 132.

[2]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 118.

[3]- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 38، 39.

ج- البنية الزّمانية والمكانية:

باعتبار أنّه لكل حدث زمان ومكان وقوعه، نقصد بهما في القصّة متى وأين حدثت وقائع القصّة، فالزّمان قد يكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، والمكان قد يقع محليا أو في أي مكان آخر، ويأتي غامضا، وقد يذكر ضمنيا.

فارتباط الزّمان والمكان يؤثران في أحداث وشخصيات وموضوع القصّة، وضروريان لحيوية القصة، وورود القصّة على زمان ومكان صحيحين يعطي للقصّة مصداقية وأحقية لها[1].

د- التّشخيص:

اختيار أبطال قصص الأطفال بعناية يعدّ عنصرا فعّالا لترسيخ المبادئ التي يسعى لها أدب الأطفال، فشخصيات القصّة الطّفيلية التي قد تكون حقيقية أو خيالية تعد من «العناصر الهامة جدا فيها يتعلق بقصّة الطّفل الشّديد بالشّخصيات وتعلقه بها وتقليده إياها، وعلى ذلك وجب الاهتمام برسم الشّخصيات بدّقة وعناية حتى لا تبدو باهتة أو متناقضة في أقوالها وأفعالها، ويتعاطف الأطفال مع شخصيات القصص تعاطفا شديدا وبالأخص مع الشّخصيات التي تعاني»[2].

رسم الشّخصية بدقة له أثر على نفسية الطّفل السّلوكية والأخلاقية كون أنّ الطّفل يقلد ما يدور حوله، فهو يقلد بعض أدوار شخصيات القصص، ومن هذا المنظور وجب على مؤلفي قصص الأطفال الحذر في اختيار شخصيات قصصهم.

هـ- الشّكل:

انجذاب لقصة ما يكون عن طريق الأسلوب الذي يتميز بالحيوية والانفعال الذي كتب به الكاتب، فكاتب الأطفال هو الذي «يتجنب غريب الألفاظ ومجاز الأسلوب وتعقيده، ويجعل جمله قصيرة، بحيث يدع فرصة للقارئ كي يدرك الحوادث ويتخيلها، ويختار من الألفاظ ما يثير المعاني

[1]- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 39.

[2]- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص: 129.

الحسية دون مبالغة في الزّركشة والتّفصيل، ومن الضّروري أيضا أن يجعل لغته وأسلوبه مناسبين لقدرة السّامعين اللّغوية»[1].

4- أنواع القصّة:

تباينت تصنيفات أنواع القصّة وقد صنفت من عدّة جوانب.

أ- من حيث الحجم: وصنفت إلى أربعة أنواع نلخصها في الجدول الموالي:[2]

النّوع	خصائصها
الرّواية	- هي أكبر القصص حجما. - تتعدد أحداثها وشخصياتها. - ذات حبكة طويلة.
القصة	- أقل حجما من الرّواية. - تتضمن حدثا أو مجموعة من الأحداث. - لها بداية، وسط ونهاية.
القصّة القصيرة	- هي قصّة واحدة. - تتضمن عقدة واحدة لأحداث متعددة. - شخصياتها قليلة لا تتجاوز 05 شخصيات.
الأقصوصة	- تعد الأقصر حجما. - تحوي عقدة واحدة، وشخصية واحدة وحدث. - قصصي واحد.

الشكل: 01- 02: جدول توضيحي لأنواع القصص من حيث الحجم

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 76.

[2]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 104. وينظر في تفصيل ذلك: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 42.

ب- من حيث المضمون أو المحتوى:

صعب حصر قصص الأطفال من حيث المضمون فتعددت، وفيما يلي نذكر أهمها:

1- قصص الحيوان:

تعدّ من أقدم أنواع القصص وجودا سمّيت بهذا الاسم لأنّ شخصيات هذه القصص من الحيوان، أقبل عليه الأطفال كثيرا نظرا للعلاقة الموجودة بين الطّفل والحيوانات الأليفة، وسهولة تقمص الأطفال لأدوار الحيوانات تساعدهم في ممارسة التّخيّل والتّفكير دون عناء، وذلك لبساطة أحداثها وسهولة ألفاظها وخلوها من التّعقيد.

ومن قصص الحيوان التي ذكرت في القرآن الكريم: قصة بقرة بني إسرائيل، هدهد سليمان، حمار عزير، ناقة صالح، النّملة...[1]، وعلى منوالها صيغت قصص أخرى شخصياتها حيوانات موجهة للطّفل بمختلف فئاتها العمرية مثل: السّندباد البحري وسيمبا.

من خلال هذه القصص ينقل الكبار أحاسيس يصعب نقلها كالأمانة والوفاء والصّدق ويرسخها في أذهانهم.

2- القصص الدّينية:

يصنف هذا النّوع من القصص من أكثر القصص المحببة في نفوس الأطفال، فهي «نوع من القصص تتناول موضوعات دينية هي: العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء، وقصص القرآن الكريم والكتب السّماوية والبطولات والأخلاق الدّينية»[2].

فالقصص الدّينية هي التي تهدف إلى «تعريف الطّفل بعقيدته وربّه وبواجباته نحو الله والعقيدة»[3].

---

[1]- ينظر: سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 135.

[2]- صبري خالد عثمان، القيم التّربوية في شعر الأطفال، العلم والإيمان للنّشر والتّوزيع، الاسكندرية، مصر، ط1، 2008م، ص: 67.

[3]- أحمد زلط، أدب الأطفال العربي دراسة في التأصيل والتّحليل، ص: 92.

ومن أمثلة القصص الدّينية: قصة إبراهيم عليه السّلام مع الأوثان والقصص التي تتناول سيرة الرّسول صلى الله عليه وسلم كولادته ونشأته وبعثته.

هذا النّوع من القصص هدفه الأوّل إكساب الطّفل المفاهيم الدّينية الصّحيحة.

3- قصص الخيال العلمي:

من خلال هذه القصص يتم توظيف الأدب لمنجزات العلم «يستشرق ما يمكن أن يأتي به المستقبل من تكنولوجيا عندما يطوع العقل الطّبيعة لخدمة الإنسان وتقدّمه بعد فهمه لقوانينها، ومن ثمّ يتخذ هذه القصص بيئتها في أماكن غير تقليدية للكواكب وأعماق البحار وباطن الأرض»[1]، تنمي هذه القصص الحس الإبداعي للأطفال.

4- القصص الاجتماعية:

غايتها ربط الطّفل بمجتمعه وإشعاره بأهمية الرّوابط الموجودة بين أفراد المجتمع الواحد، فهي «نوع من القصص يتناول الأسرة والعلاقة بين الأم والأب والأبناء والجيران والمناسبات الأسرية المختلفة مثل أعياد الميلاد والزّواج والاحتفالات، وصور ومواقف النّجاح والإنجاز ومواجهة الحياة بشرف، وجد وأمانة»[2].

5- قصص ألعاب الأصابع:

تعرف على أنّها «قصص صغيرة تقدم عادة للأطفال الذي تبلغ أعمارهم من 2- 4 سنوات، ويستخدم عند إلقائها اليد وأصابع اليد مع ترديد كلمات منغمة (...) تهدف إلى الوعي والانتباه والدّقة لدى الطّفل مع المساعدة على تجاوز صعوبات النّطق وطلاقة التّعبير»[3]، تمهيدا للمرحلة العمرية القادمة.

---

[1]- سعد أبو رضا، النّص الأدبي للأطفال، ص: 138.

[2]- حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، ص: 109.

[3]- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدّولية، الاسكندرية، مصر، د ط، 2000م، ص: 69.

6- القصص التّاريخية:

وهي القصص التي تؤكد اتصال الماضي بالحاضر عن طريق حكايات التّاريخ الماضي، عن طريقها ينمي الطّفل شعوره التّاريخي والوطني واستحضار الماضي، وربط حاضره به، نعمل هذه القصص على ترك إعجاب بالأبطال وحب الوطن لدى الطّفل، بغية التّعرف على الحياة كون أن الأشياء الماضية سبيل إلى فهم أعمق للحاضر[1].

7- القصص الخيالية:

أبطال هذه القصص من الحيوان أو المخلوقات «تجري أحداثها المتخيلة في عصور سابقة، تتمحور موضوعاتها حول طبائع الشّعوب وأخلاق البشر في صراع الخير والشّر، وأبرز هذه القصص: قصص ألف ليلة وليلة والتي تحظى قصة السندباد البحري بأهمية خاصة فيها، كذلك قصص أندرسون، الأميرة المسحورة وسندريلا»[2]، وغيرها من القصص التي تمت بصلة للتّاريخ وأغواره.

8- قصص المغامرات:

تسمّى كذلك القصص البوليسي، أبطاله عادة الأطفال يساعدون رجال الشّرطة، يسعون إلى الكشف عن الحياة عن طريق سلسلة من الأحداث التي تحل بها عقدة القصّة في نهايتها، تتضمن هذه القصص قيما تربوية هادفة ومرغوبة[3].

صحيح أنّ الأطفال يتفاعلون مع هذه الأنواع من القصص إلّا أنّه يختلف ويتفاوت مفعولها من قصة لأخرى، وذلك بحسب القيم والفعالية التي تتضمنها كل قصة، لذا وجب على الكتاب أن يكونوا حذرين في اختيار مواضيع قصصهم التي تساهم في تنمية ثقافة الطّفل وترقي ذوقه الأدبي.

وفيما يلي نورد الخطاطة التي توضح ما سبق لأنواع القصة من حيث الحجم ومن حيث المضمون:

---

[1]- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 61.

[2]- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية... روادها، العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1992م، ص: 27.

[3]- حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، ص: 108.

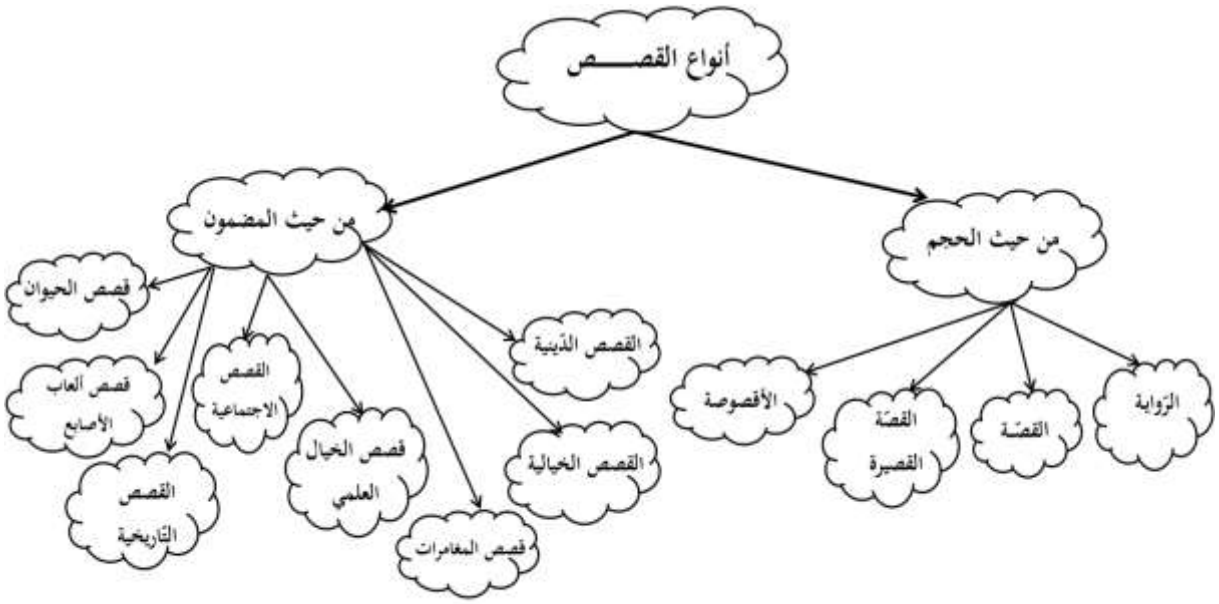

الشكل: 02- 02:رسم توضيحي لأنواع القصص من حيث الحجم ومن حيث المضمون

ج- من حيث الحجم:

أ- مرحلة الطّفولة المبكرة من 3-6 سنوات:

يطلق على هذه المرحلة حسب "**بياجيه**" (**Jean Piaget**) «مرحلة الذّكاء الحدسي، وهو يعني لديه المعرفة المباشرة للشّيء دون تدخل العقل أو المنطق أو البرهان»[1].

فالقصّة الموجهة للطّفل في هذه المرحلة تكون قصة مصورة غير مكتوبة بعيدة عن تعقيد العلاقات الفنية، يُبنى فيها الحدث على علاقة واحدة من المحيط الخارجي للطّفل حتى يستوعب الأطفال في سنهم هذه القصّة ويتابعونها[2].

ب- مرحلة الطّفولة المتوسطة مرحلة الخيال الحر من 6-8 سنوات:

يميز هذه المرحلة تطلع الطّفل بخياله إلى عوالم أخرى فتناسب قصص الأساطير وحكايات ألف ليلة وليلة هذه المرحلة، يكون الأطفال فيها غير مدركين لمعنى الأخلاق الفاضلة التي يدركها الكبار، فسلوكهم هنا مدفوع بميولهم وغرائزهم، لذا يفضل تقديم القصص الشّائقة المحببة ذات الأخلاق الحسنة[3].

[1] - غسان يعقوب، تطور الطّفل عند بياجيه، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، لبنان، د ط، 1982م، ص: 81.

[2] - ينظر، سعد أبو رضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، ص: 31، 32.

[3] - ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 40، 41.

ج- مرحلة الطّفولة المتأخرة مرحلة البطولة من 8-12 سنة:

تعتبر هذه المرحلة مرحل انتقال من الخيال إلى مرحلة أقرب إلى الواقع، «يهتم الطّفل بالحقائق ويميل إلى حب المقاتلة والسّيطرة، تتماشى قصص الشّجاعة والمخاطرة والعنف والقصص البوليسية والمغامرات وقصص الرّحالة مع فئة الذّكور، بدورهم يغرمن البنات بالقصص التي تتناول الحياة المنزلية وقصص الجمال»[1].

الطّفل في هذه المرحلة يكون حساسا لما يقرأ من قصص، لذا وجب الحرص وانتقاء القصص باهتمام بليغ، لأنّ شخصية الطّفل تُبنى في هذه المرحلة.

د- المراهقة أو المرحلة المثالية أو الرّومانسية من 12 سنة إلى نهاية الطّفولة:

تُعرف بمرحلة الاستقلال يتجاوز فيها الأطفال الطّفولة وينتقلون إلى مرحلة المراهقة يكون فيها «شغف الأطفال بالقصص التي تمتزج فيها المخاطرة والمغامرة بالعاطفة، تقل فيها الواقعية وتزداد فيها المثالية (...) تتضمن النّماذج الطّيبة والخبرات المناسبة، التي تعين المراهق على اجتياز المرحلة بطريقة سليمة»[2].

الكتابة في هذه المرحلة تكون مراعية لحاجات هذه الفئة كون أنّ اهتمامهم وميولهم القرائية تأثر على سلوكاتهم وتأخذ منحنى الثّبات.

وفي الجدول الموالي تلخيص لما تمّ ذكره:

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائطه، ص: 39، 40.

[2]- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص: 70.

اسم المرحلة	العمر التقريبي لها	مميزات القصّة للفئات العمرية
الطّفولة المبكرة مرحلة الواقعية والخيال المحدود	من 3- 6 سنوات	- بعيدة عن التّعقيد. - أغلبها قصص مصورة غير مكتوبة. - قصص ذات حدث واحد. - سهلة الاستيعاب ومألوفة لدى الطّفل.
الطّفولة المتوسطة مرحلة الخيال الحر	من 6- 9 سنوات	- قصص الأساطير وحكايات ألف ليلة وليلة. - أفكارها متسلسلة. - قصص محببة ذات أخلاق حميدة.
الطّفولة المتأخرة مرحلة البطولة	من 9- 12 سنة	- قصص الشّجاعة والرّحلات لدى فئة الذّكور. - قصص الحياة المنزلية وقصص الجمال لدى فئة الإناث. - تقدم معلومات ومعارف.
المراهقة المرحلة المثالية أو الرّومانسية	من 12سنة إلى نهاية مرحلة الطّفولة	- قصص المخاطرة والبطّولة. - امتزاجها بالمغامرة والعاطفة. - تمتاز بطولها.

الشّكل: 03- 02: جدول توضيحي لأنواع القصة من حيث المرحلة العمرية

5- وسائط القصّة:

يعتمد فن قصص الأطفال على وسائط متعددة ومختلفة، وذلك بهدف خلق صلة وثيقة بين الكاتب والطّفل وإيصال القصّة إلى الطّفل ومنها:

1- الكتب القصصية (العالم الورقي):

يعتبر الكتاب الوسيط الأوّل لقصص الأطفال وأغلبها ترتكز عليه، حيث حظيت كتب الأطفال المعاصرة «باهتمام كبير لدة المهتمين بهذا المجال، من حيث الشّكل والمضمون على السّواء وساعدت على التّعرف على خصائص الأطفال في مختلف الأعمار»[1]، وتعد القصص أفصل وسيلة تقدم عن طريقها ما تريد تقديمه للأطفال.

إنّ كتب قصص الأطفال خير جليس يوجه للطّفل لما تحتويه من التّأثير الإيجابي البعيد عن الكثير من الشّوائب والسّلبيات.

2- المجلة:

تعرف مجلة الأطفال بأنّها وسيلة إعلامية عصرية للتّثقيف والتّربية، حيث تعد « القصص المنشورة في مجلات الأطفال واحدة من الأساليب الفعّالة في عملية التّنشئة الاجتماعية، فهي تعمل على إكساب الطّفل القارئ مجموعة من القيم والاتجاهات، والأفكار، واللّغة، وعناصر الثّقافة والمعرفة، ممّا يسهم في تكوينه على نحو يختلف تماما عن الطّفل غير القارئ، وتحتل القصة مكانة كبيرة عند الطّفل»[2].

3- الأنترنت (العالم المرئي):

الأنترنت نظام اتصال عالمي لنقل المعلومات يعد من الوسائط المهمة في نقل أدب الطّفل خصوصا القصة، ف «أسلوب حكي القصة عبر الأنترنت، وكيفية جذب الطّفل وأهليه إليها، لربط الطّفل بأهداف وغايات هذه القصّة... نطلق عليها في هذا المجال (فن حكاية القصّة)، أو (فن

[1]- محمد السّيد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل، كلية الرّياض الأطفال جماعة الإسكندرية، ط2، د ت، ص: 13.

[2]- نادية سعد معوض، القصّة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، www.alukan.nt اطلع عليه: [2022/05/05م]، 06:00 سا.

الحكي) وهو الآخر واسع في الأنترنت»[1]، وهذه الأخيرة قد وظفت تقنيات تكنولوجية في حكاية القصّة باستخدام أساليب فنية وكتابة القصّة.

6- شروط راوي القصّة:

يقع على كاتب قصص الأطفال مشقة كبيرة وبعده يأتي «دور الرّاوي الذي يقوم بعرض هذه القصّة، إذ يختار للمستمع ما يرضيه، بحيث تصبح القصّة بعد ذلك في متناول الأطفال، تنقل إليهم الخبرة والخيال والتّجربة والتّراث، ويدخل في نفوسهم البهجة والسّرور، فالكاتب بهذا المعنى يعد القصّة من واقع الحياة، والرّاوي يقوم بإعادتها إلى الحياة مرة أخرى، وعلى عارض القصّة (الرّاوي) أن يتقن فن الإلقاء والسّرد القصصي، وأن يكون لديه خبرة طويلة بأنواع القصص المختلفة ليتسنى له إرضاء أكبر عدد ممكن من الأطفال حسب ميولهم واتجاهاتهم»[2]، فالأطفال بحاجة إلى «كاتب قصة خلاق، فهم كذلك في حاجة إلى راو فنان»[3].

وعليه يشترط في راوي القصّة جملة من الشّروط أهمها:

1- حسن الاختيار:

أن يختار الرّاوي القصّة المناسبة للأطفال، بحيث تكون قصيرة لا يمل الطّفل من الاستماع لها، كما ينبغي أن يكون لها هدف ومغزى واضح ليدركه الطّفل، وتكون جذابة تشد الطّفل إليها بمشاهدها المختلفة[4].

إنّ «اختيار الرّاوي للقصّة الجيدة قد يكون مبنيا على قدر كبير من الإعجاب والتّقدير، أو على الألة والصّلة القوية بالمحيط الواسع والمتعدد من ألوان الآداب والأجناس»[5].

---

[1]- أدب الأطفال والأنترنت، https://almerja.net اطلع عليه: [2022/05/05م]، 06:00 سا.

[2]- عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص: 105.

[3]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 296.

[4]- ينظر: محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للأطفال، ص: 92.

[5]- المرجع السابق، ص: 301.

2- الإعداد الجيد:

على الرّاوي تذكر الأحداث بتفاصيلها مع الخيال الواسع، فيتعرف على جميع حوادث القصّة وترتيبها، كما يدرس جيدا الشّخصيات في القصّة ليجيد تقليدها[1]، ويتطلب هذا «إعداد قائمة بالقصص مع تصنيفها ووضع ملخصات قصيرة لها للتذكرة، ويساعد الرّاوي على ذلك الذّاكرة القوية والخيال المبدع والمعلومات الواسعة»[2].

3- التّدرب والمران:

فبالمران والدربة يصل إلى مرحلة النّضج والإحساس بنوعية القصص المختارة، ومن هذا يتكون لديه ثراء الخبرة وغنى التّجربة والخيال الخلاق وحاسة الإقناع[3]، ويجب على الرّاوي أن «يصبر على غن الإلقاء والسّرد مدة طويلة لاكتساب الخيرة وذلك من خلال التّكرار المستمر لإلقاء وسرد بعض أنماط القصص»[4].

4- المهارة اللّغوية:

فالرّاوي لا بدّ له أن يكون متمكنا من الكلمات وينطقها جيدا، فالكلمات هي الوسيط بين الرّاوي ومستمعيه، والفقر في الرّصيد اللّغوي يقابله فقر في الأفكار وضحالة في التّصورات والخيالات[5]، فالمهارة اللّغوية تمكن الرّاوي من الخبرة ثم «الخبير هو الذي لا يتقيد بكلمات القصّة المكتوبة كثيرا حيث تبدو القصّة التي يرويها وكأنّها من إبداعه»[6].

---

[1]- ينظر: عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص: 106.

[2]- عواطف إبراهيم، قصص الأطفال دور الحضانة أسسها أهدافها أنواعها الطّرق الخاصة بها، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د ط، د ت، ص: 38.

[3]- ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 305.

[4]- عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص: 106.

[5]- ينظر: المرجع السابق، ص: 37.

[6]- المرجع السابق، ص: 107.

5- السّرد الجذّاب:

ويتمثل في الصّوت الواضح المحبب للنّفس، فحين «قال الشّاعر العربي: أنّ الأذن تعشق قبل العين أحيانا، كان على حق لأنّ الأذن أداة استماع فني ذات شأن»[1].

فيستعين الرّاوي بالإيماءات والحركات اليدوية وتعبيرات الوجه لتدعيم المعاني وتقريبها إلى ذهن الأطفال، بالإضافة إلى تغيير نبرات الصّوت، فدرجات الصّوت تنقل كل الانفعالات من دهشة وتعجب ومن خوف وفرح وحزن وغير ذلك من الأحاسيس.

وما يجذب المستمعين للرّاوي «التّأني حين سرد القصّة أو قراءتها، والتّنويع في نبرات الصّوت، والتّحدث بلغة مناسبة وبصوت معتدل والاستعانة بالحركة الملائمة والإشارة المعبّرة، والابتعاد عن التّعضيلات الثّانوية»[2].

6- اختيار البيئة المناسبة لسرد القصّة:

فالظّروف المحيطة أثناء سرد القصّة لها دور بارز في تركيز الأطفال وحضورهم الكلي مع القصّة، فطريقة الجلسة والإضاءة ورؤية الرّاوي، والسّكون وغيرها من شأنه أن يؤثر على عملية السرّد إيجابيا وسلبا[3].

7- تقمص مستوى الطّفولة:

خير رواة القصّة للأطفال هم أولئك الذين يحتفظون بشيء من روح الطّفولة في حياتهم، فيجيدون المتعة في الفكاهة والخرافة وفي الخيارات التي في قصص الأطفال، وهذا ما يبعث الحياة في القصّة ويجعلونها تعيش من أجل الأطفال[4].

[1]- نعمان هادي الهيتي، أدب الأطفال، ص: 337.

[2]- عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص: 106.

[3]- ينظر: محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للأطفال، ص: 52.

[4]- ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 302.

7- سرد قصص الأطفال:

سرد القصة للأطفال له أهمية بالغة ككتابتها، فقد حظي باهتمام العلماء والمربين، باعتبار أنّ سرد القصة الطفيلية يدفع الطفل لاستعمال خياله وتصوير صور في ذهنه، كما يساهم السرد الجيد للقصة في تكوين قاموسه اللّغوي والذي عن طريقه يكون شخصيته ويستطيع التّعامل مع محيطه الخارجي، وتمر عملية سرد القصة بثلاث مراحل:[1]

1- مرحلة ما قبل السّرد: ويكون فيها:

- دراسة القصة بشخصياتها وأحداثها وتعبيراتها ليتقمص الرّاوي دور كل شخصية من شخصيات القصة.
- تحضير وسائل سرد القصة من صور وأدوات وربط الطّفل بين القصة والوسيلة المستخدمة.
- تجهيز مكان ملائم لسرد القصة على الطّفل كحديقة المنزل أو رياض الطّفل.

2- مرحلة السّرد: وتشمل على:

- عرض القصة بأسلوب الحوار والذي يجعل الطّفل يتفاعل مع القصة.
- استخدام الوسائل البصرية والسّمعية لتشويق الطّفل للاستماع للقصة.
- انتقاء الألفاظ المناسبة ومناسبتها للمرحلة العمرية للطّفل مع تجنب تكرار العبارات الخارجية عن إطار النّص القصصي.

3- مرحلة ما بعد السرد: ويكون فيها:[2]

- عرض القصة من طرف الطّفل مع وصع عنوان مناسب لها.
- حوار ما بعد القصة وطرح الرّاوي أسئلة على الطّفل لربط الأطفال أحداث القصة بالواقع.
- تمثيل الطّفل لشخصيات القصة ورسمه لأحداثها.

---

[1]- ينظر: فيروز هماش، طرق عرض القصص للأطفال، www.mawdo3.com اطلع عليه:[2022/04/20م]، 21:48 سا.

[2]- ينظر: قصص الأطفال، كيفية سرد القصص، www.sites.google.com اطلع عليه:[2022/04/20م]، 22:50 سا.

- اختيار الأطفال اسم جديد وخاتمة جديدة للقصة.
- قيام الأطفال بقص قصص مشابهة للقصة المروية لهم.

8- أهداف القصة الموجهة للطّفل:

الحديث عن الطّفولة هو الحديث عن المستقبل والاهتمام بهم أصبح ضرورة ملحة في هذا الوقت، لهذا نلتمس في الكتابة للأطفال وخاصة القصص لها أهداف وغايات متنوعة.

فقصص الأطفال تقدم «أشياء عن الماضي البعيد، ويمكن أن تمده بخبرات من الحاضر وتعده بخبرات المستقبل، وتعمل على مساعدتهم في تنمية المعرفة والفهم، وتكوين القيم والمعتقدات، والآراء الفردية لكل طفل منهم»[1].

فالقصة الموجهة للطّفل تعمل على:[2]

- الامتاع والتّسلية.
- مساعدة الطّفل على التّأقلم مع التّجارب الجديدة والأحداث الصّعبة.
- اتساع وتنمية خيال الطّفل وقدرته على الابتكار.
- تنمية الذّوق الفني والحسي لدى الطّفل.
- إثراء لغته وتزويده بالمفردات والعبارات الجديدة.
- تحسين مهارات الاستماع والمحادثة.

بمحتواها الثّري ومواضيعها الشّيقة المحببة في نفوس الأطفال تكتسب القصة أهدافا سامية تؤثر في شخصية الطّفل وتطورها.

[1]- مفتاح أبو دياب، ثقافة وأدب الأطفال، ص: 142، 143.

[2]- ينظر: أهداف القصص قصص الأطفال، www.wsites.google.com اطلع عليه:[2022/04/29م]، 21:58 سا.

9- أهمية القصّة:

نظرا لإقبال الطّفل على القصّة ورغبته في قراءتها كونها وسيلة مهمة لتنشئة جيل مثقف وعنصرا مهما في وسائط أدب الأطفال، اكتسبت بذلك أهمية تكمن في:[1]

- تزويد الطّفل بالأفكار وزيادة حصيلته المعرفية وتنمية خياله وقدرته على الابتكار.
- تدريب الطّفل على حسن الإصغاء.
- تصحيح عيوب النّطق.
- تعدّ مصدرا لتزويد الطّفل بالقيم المتنوعة وغرسها في نفسه.
- تغذي القصّة الشّعور الدّيني للطّفل وتعمل على التّرفيه والتّرويح عنه، فهي تمد الطّفل بخبرات وتساهم في إعداده للمستقبل، بحيث تبدأ من «الواقع الذي يعيشه الطّفل وتقترب به تدريجيا إلى عالم الكبار، أي أنّها تنطلق من عالم غريب كليا، إنّما تستمد إلى أرضية يقف عليها الطّفل لتنطلق منها إلى عالم أكثر غنى واتساعا»[2].

باختلاف أنواع وأشكال قصص الأطفال فإنّها تترك أهمية بالغة في نفوسهم وتعمل على تربية نشءٍ يقوم علة سلوك سليم مزود بالمعارف في مختلف مجالات الحياة.

10- القيم المتضمنة في قصص الأطفال:

بغية تغذية الطّفل بالقيم الصّالحة ومن أجل تثبيت سلوكه بالقدوة الحسنة السّليمة، كانت معظم قصص الأطفال قد لا تخلو من مغزى تعليمي أو أخلاقي أو تربوي، ومن القيم الشّائعة في قصص الأطفال نجد:

---

[1]- ينظر: دعاء أشرف، أهمية القصّة عند الطّفل، www.http.Almrsal.com اطلع عليه: [2022/04/21]، 22:30 سا. وينظر في تفصيل ذلك: مريم سليم، أدب الطّفل وثقافته، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص: 168، 169.

[2]- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص: 20.

1- القيم الدّينية:

نظرا لتأثيرها في الكبار والصّغار استخدم القرآن الكريم القصّة استخداما واسعا لتثبيت القين الإيمانية في نفوس الأبناء، وقد اتبعت ضوابط ومهارات في أسلوب القصّة في غرس القيم الإسلامية نذكر منها:[1]

- انسجام القصّة مع أهداف ومبادئ الإسلام.
- ألّا تكون قصيرة مخلة بالمقصود ولا طويلة مملة.
- أن تتماشى مع المرحلة العمرية للأبناء.
- أن تكون قصة حقيقية معبرة ذات معان مؤثرة وظاهرة المقصود.

2- القيم الاجتماعية:

من خلال القصص الموجهة للطّفل يكتسب الطّفل القيم الاجتماعية، والتي تجعله بدورها «قادر على التّعامل مع غيره من أفراد المجتمع دون حرج أو عقد وهو يرى بذلك نفسه عضو من أفراد المجتمع كامل الحقوق والواجبات، وعليه أن يقوم بتلك الأعمال التي تعود عليه بالنّفع وعلى غيره بالفائدة»[2].

ولعلّ قيمة العطف والحنان والإيثار وخدمة الآخرين أبرز الصّفات المكتسبة عند الطّفل في هذا النّوع.

3- القيم الاقتصادية:

يقصد بها ميل الطّفل إلى ما هو نافع واتخاذ العالم المحيط به وسيلو للحصول على الثّروة، فالنّظرة العلمية النّفعية هي أبرز سمة يتميز بها الأشخاص من السّائدة عندهم هذه القيمة، وقد تتعارض هذه القيمة مع غيرها من القيم في بعض الأحيان[3].

---

[1]- ينظر: رائدة خالد نصيرات، أساليب غرس القيم حسب مراحل النّمو عند الأطفال من منظور تربوي إسلامي، مجلة كلية الشّريعة والقانون، جامعة الأزهر، مصر، 2018م، مج: 20، ع: 1، ص: 27.

[2]- حسين عيروس، أدب الأطفال وفن الكتابة، دار موفم للنّشر، الجزائر، د ط، 2013م، ص: 82.

[3]- ينظر: محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص: 116.

4- القيم الجمالية:

من الضّروري أن نغرس في نفوس أطفالنا مفاهيم الجمال «فالأدب فن، والفن موطن الجمال، وعلاقة التّذوق بالفن قائمة على تنمية الإحساس بالحمال لدى أطفالنا، فالأدب قادر على تغذية نخيلة الطّفل بكل ما يثير ويمتع، فكل من القصيدة الجيدة والقصّة ذات الحبكة الفنية الممتازة والمسرحية والقطع الأدبية وما يجري بها من إيقاع موسيقي ونغم متدفق الأثر المحمود في ترفيه وجدان الطّفل»[1].

5- القيم النّظرية:

تتجسد هذه القيمة من خلال «اهتمام الطّفل وميله إلى اكتشاف الحقيقة ويسعى إلى معرفة القوانين التي تحكم العالم المحيط به، فالأشخاص الذين تسود لديهم هذه القيمة يتمتعون بنظرة موضوعية نقدية معرفية، نظرا لتميز هذه الفئة بمنهج عملي ناقد»[2].

من خلال الأنشطة وقراءة الطّفل للقصة يكتسب القيم النّظرية، والتي تتمثل في المعرفة والعلم والبحث والتّفكير.

[1]- أنور عبد الحميد موسى، أدب الأطفال فن المستقبل، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 2010م، ص: 221.

[2]- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص: 116.

الفصل الثالث

القصّة ـ دراسة قيمية ـ

توطئة:

باعتبارها أحد أهم وسائط أدب الطّفل تلعب القصة دورا هاما في نمو السّلوك الإبداعي للطّفل، فهي تعمل على صقل مواهبه وإبداعاته لما تحتويه من أساليب تهدف إلى بعث قيم وسلوكات حميدة، والتي تؤثر في الطّفل وتنشئته على سلوك سوي.

فالقصص تعدد ومعها تتعدد القيم المتضمنة فيها، فأحيانا نجد القيمة بارزة وتارة أخرى نجدها ضمنية تفهم من خلال تعمقنا وتحليل أحداث القصة، ومن هذا المنطلق تطرقنا في فصلنا هذا إلى مفهوم القيم مع التّعريج على أهميتها، لنمر إلى دراسة نماذج من قصص الطفال لاستخراج أهم القيم المتضمنة فيها.

1- القيم:

يعد مفهوم القيم من المفاهيم التي يشوبها نوع من الغموض في استخدامها نتيجة اهتمام الباحثين بها من تخصصات مختلفة، لذا اختلفوا في وضع تعريف دقيق محدد لها.

فالقيم هي حكم صادر هن الإنسان عن طريق مجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشّرع والتي يكون محددا فيها المرغوب فيه والمرغوب عنه من السّلوك[1].

ويقصد بها أيضا «حكم يصدره الإنسان على الأشياء سلبا أو إيجابا وتعني أيضا تنظيم اختيارات الإنسان واعتقاداته وفق مرجعية معينة، وخلاصة ذلك القيم عبارة أن أحكام أخلاقية تعبر عن تفضيل أنماط سلوكية ورفض أنماط أخرى»[2].

فالقيم تعني مجموعة السّمات والصّفات التي حث عليها القرآن الكريم والسّنة النبوية، التي تكون محددة لشخصية المسلم وضابطة لسلوكه، ذات مغزى تعليمي تربوي أو أخلاقي.

[1]- ينظر: مانع بن محمد علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب، دار الفضيلة، الرّياض، ط1، 2005م، ص: 16.

[2]- مجدي محمد هلال، فن غرس القيم في الأبناء، د ط، 2002م، ص: 9.

2- مكونات القيم:

تنحصر عناصر ومكونات القيم في ثلاثة مكونات رئيسية نجملها في الجدول التّالي:[1]

نوع المكون	خصائصه
المكون المعرفي	• معيار الاختيار. • شامل للمعلومات النّظرية. • تستنبط من خلاله القيم وتعلم. • يتكون من ثلاث خطوات: - استكشاف البدائل الممكنة. - النّظر في عواقب كل بديل. - الاختيار الحر.
المكون الوجداني	• معيار التّقدير المنعكس في القيمة والاعتزاز بها. • شامل للمشاعر والأحاسيس الدّاخلية. • يتكون من خطوتين: - الشّعور بالسّعادة لاختيار القيمة. - إعلان التّمسك بالقيمة على الملأ.
المكون السلوكي	• معيار الممارسة والعمل أي "الفعل. • القيام بالممارسة الفعلية للقيمة عند الطّفل واستخدامها في الحياة اليومية. • يتكون من مرحلتين متتاليتين: - ترجمة القيمة إلى ممارسة. - بناء نمط قيمي.

الشّكل: 01- 03: جدول توضيحي لمكونات القيم

[1]- ينظر: محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص: 114. وينظر في تفصيل المكون السّلوكي: منصور أحمد عبد المنعم، دور القيم في تعليم الجغرافيا في المدارس الثّانوية، مجلة كلية التّربية بالزقاقيق، 1986م، مج: 1، ع: 2، ص: 157.

من خلال ما تم ذكره في الجدول السّابق يتضح لنا أنّ خصائص كل مكون من المكونات تندرج تحت خطوات، وبما يلي نوجز هذه الخطوات في مخطط توضيحي:

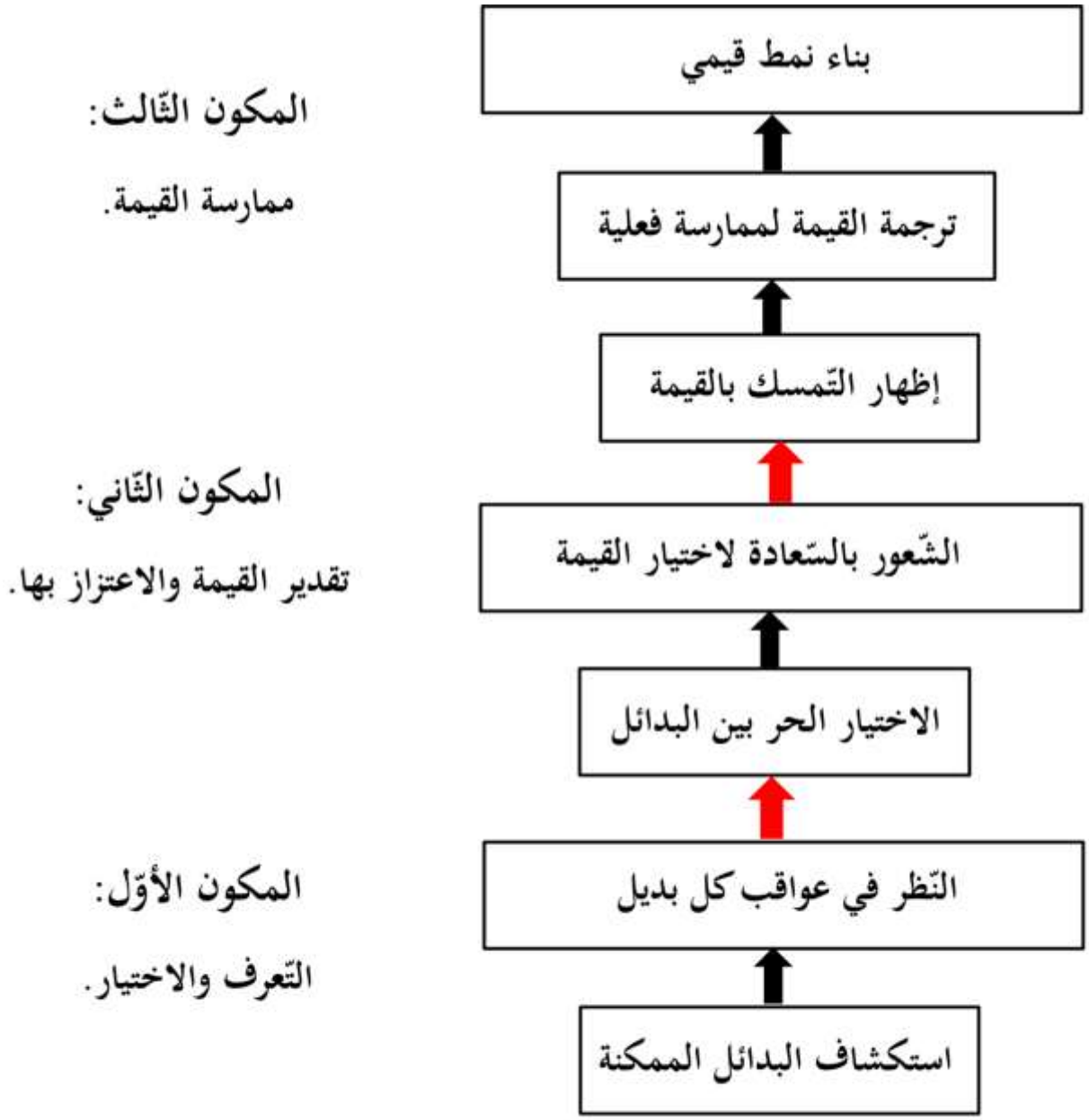

الشّكل: 02- 03: مخطط توضيحي يمثل مكونات القيمة

3- أهمية القيم:

تتمحور أهمية القيم في الكثير من العناصر، ومن أهم تلك العناصر نجد:[1]

- تعمل على التّحويل الجذري لسلوك الإنسان وتحويله من السّيء إلى الجيد.
- تعمل على تنظيم العلاقة بين النّاس وتحفها بالمودة والمحبة.
- ترغب النّاس في فعل الخيرات التي بها يفيدون أنفسهم ومن ثمّ مجتمعاتهم.
- تعمل على تقويم سلوكات الأشخاص غير الجيدين في المجتمع.
- تعدّ من وسائل الإرادة البشرية التي بها يقوم الفرد بأعماله.

كذلك تتبلو أهمية القيم في:[2]

- إعطاء معنى للحياة.
- تحقيق التّوازن النّفسي للفرد وتحقيق تكيفه مع الجماعة.
- تعمل على أمن وتوازن المجتمع واستقراره.
- جعل كرامة أصلية للإنسان بغض النّظر عن جنسه ولونه واتجاهه.
- تدعو إلى الجد في العمل لتعميم الخير للجميع.
- تحترم العقود وأداء الأمانات وتدعو إلى القناعة وعدم التّبذير.

4- دراسة نماذج مختارة لقصص مع استخراج القيم المتضمنة فيها:

نحاول في هذه الجزئية من موضوع بحثنا دراسة قصص أطفال مع تحليلها واستخلاص أهم القيم المتضمنة فيها، وسنأخذ عينة على سبيل المثال لا الحصر ونبدؤها بـ:

---

[1]- ينظر: أحمد محمد خلف، تعريف القيم وأنواعها وأهميتها بالتّفصيل، www.mhtwyat.com اطلع عليه: [2022/05/03م]، 20:30 سا.

[2]- عبد الله محمد أحمد حريري، القيم في القصص القرآني الكريم، رسالة دكتوراه الفلسفة في التّربية، تخصص: تربية إسلامية، كلية التّربية، قسم أصول التّربية، جامعة طنطا، مكة المكرمة، السّعودية، 1988م، ص: 71، 72.

1- قصة الشّهادتين:[1]

أ- ملخص القصة:

حيثيات القصة تعود عند رؤية علي بن أبي طالب لما كان صبيا الرّسول صلّى الله عليه وسلم مع خديجة رضي الله عنهما يصليان فسألهما عن ماذا يفعلان، للخبرة الرّسول صلّى الله عليه وسلم أنّه بعث ليكون رسولا ومبشرا للنّاس بالإسلام، فدعاه للإيمان بالله الواحد الأحد، لذهب علي ويأتي في اليوم الموالي ويقول للرسّول صلّى الله عليه وسلم: يا محمد ماذا أقول حتى أدخل الإسلام فأجابه الرّسول قل: لا إله إلّا الله وأنّ محمدا رسول الله، ليردد الشّهادتين بعد النّبي عليه السّلام ويكون أوّل من أسلم من الصّبيان.

ب- القيم المتضمنة في القصّة:

تشتمل القصة على واحدة من أبرز القيم الدّينية وهي الشّهادتين، وذلك في قوله صلّى الله عليه وسلم قل: لا إله إلّا الله وأنّ محمدا رسول الله.

فالقصّة مبنية على حدث واحد وعلاقة واحدة وشخصياتها المألوفة التي تمثلت في الرّسول صلّى الله عليه وسلم، والذي يعرفه الصّغير قبل الكبير، والذي جعل منها قصة تتماشى ومرحلة الطّفولة المبكرة، للتّعريف بالرّسول صلّى الله عليه وسلم وترسيخ القيم الدّينية في نفس الطّفل.

على غرار ذلك نلتمس في العديد من قصص الأنبياء الكثير من القيم ونتطرق فيما يلي إلى:

[1]- عواطف إبراهيم، قصص الأطفال دور الحضانة أسسها أهدافها أنواعها الطّرق الخاصة بها، ص: 85.

2- قصة نبي الله يونس عليه السّلام:[1]

نَبِيُّ اللهِ يونُس - عليه السّلام -

بَيْنَمَا كَانَ أَحْمَد وعَائِلتُه يُشَاهِدُون فِيلْمًا وثائقيًا عَن الحِيتَان قَال لأَبِيه: يا لَهُ مِن حُوتٍ ضَخْم!

الأَب: إنَّهُ الحُوتُ، أَكْبَرُ حَيَوَانٍ عَلى وَجْهِ الأَرْض.

أحمد: أَتَمَنَّى رُؤْيَةَ هذا الحُوتِ حَقِيقَةً وَلَيْسَ مِنْ خِلَالِ «التِّلْفَازِ»، لَكِنْ أَخْشَى أَنْ يَبْتَلِعَنِي كَمَا ابْتَلَعَ نَبِيَّ اللهِ يُونُس عَلَيْهِ السَّلام.

الأَب: ومَاذا تَعْرِف عن يُونُس عَلَيْهِ السَّلام؟

أحمد: لقد تعرّفنا عليه في درس التربية الإسلامية، فيُونُسُ بْنُ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلام هُوَ مِنْ أَهْلِ "نَيْنَوى" بالعِرَاقِ، وَكَانَ قَدْ دَعَا قَوْمَه لعِبَادَةِ اللهِ، لَكِنَّهُم لَمْ يَسْتَجِيبُوا، فَتَرَكَهُم وَرَكِبَ سَفِينَةً كَبِيرَةً، وَعِندَما صَارَتْ وَسَطَ البَحْرِ، هَاجَ البَحْرُ وَأَوْشَكَت السَّفِينَةُ عَلى الغَرَق، فَقَرَّرَ الرُّكَّابُ أَنْ يَرْمُوا أَحَدَهم في البَحْرِ تخفيفًا مِنْ حِمْلِ السَّفِينَةِ؛ وَبَعْدَمَا أَجْرَوُا القُرْعَةَ، كَانَت كُلَّ مَرَّةٍ تَقَعُ عَلى سَيِّدِنا يُونُس عليه السَّلام!

الأَب: نَعَم، وَابْتَلَعَهُ حوتٌ ضخمٌ بِأَمْرٍ مِن اللهِ، لأنَّه غَادَرَ قَوْمَهُ دُونَ أمرٍ مِن اللهِ بِذَلِك، فَأَرَادَ اللهُ أنْ يُعلِّمَهُ دَرْساً في الصَّبْر. وفي بَطْنِ الحُوتِ أَحَسَّ بِغَلْطَتِه، فَأَخَذَ يَسْتَغْفِرُ وَيَدْعُو اللهَ ويقول: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِن الظَّالِمِين»، وَظَلَّ يكرِّرُهَا حَتَّى تَابَ اللهُ عَنْهُ، فَأَمَرَ اللهُ الحُوتَ أنْ يَذْهَبَ إلى الشَّاطِئِ وَيُخْرِجَهُ مِن بَطْنِه.

أحمد: سُبْحَانَ اللهِ! ابْتَلَعَهُ الحُوتُ وَلَمْ يَأْكُلْه؟!

الأب: نعم، وقدْ أَنْبَتَ اللهُ لَهُ شَجَرَةَ يَقْطِين أكَلَ مِنْها فَتَحَسَّنَتْ صِحَّتُهُ، وعَادَ إلى قَوْمِه.

أحمد: كَيْفَ وَجَدَهُم؟ هَلْ أَخْبَرهم بما حَدَثَ لَهُ؟

ابْتَسَمَ الأَبُ وقَال: لَمْ يَحْدُث شَيْءٌ ممّا تَخَيَّلتَهُ! بَل المُفَاجَأة أنّ سيّدَنا يُونُس لمّا عاد وَجَدَ أنّ قَوْمَهُ قدْ آمَنُوا كما تَمنّى لَهُم، مع أنَّ عَدَدَهُم كانَ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ أَلْفٍ. ففَرِح بنَجاته وبإيمان قومه، وكان ذلك درسًا عظيمًا في الصّبر وعدَمِ اليأسِ من رحمةِ اللهِ، فَرَحْمَةُ رَبِّنا واسعة، وفَضْلُهُ عَظيمٌ، وهُوَ بالنّاسِ رؤوفٌ رَحيمٌ.

[1]- التّربية الإسلامية السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، الدّوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ط، د ت، ص: 65، 66.

أ- البعد التّعليمي والأخلاقي في قصة يونس عليه السّلام:

سردت القصة عن طريق أسلوب الحوار القائم بين الأب وابنه واستوفت على عناصر سرد القصّة، حيث نجد أنّ أحداث القصّة وكيفية سردها جعل منها وسيلة لتعليم الطّفل فيما عديدة، كقيمة الصّبر والتي نلتمسها في قول الأب لابنه: «فأراد الله أن يعلمه درسا في الصّبر»[1].

إضافة إلى ذلك جاءت القصّة لتقدم لأطفال المرحلة المتأخرة وجوب الاقتداء بالأنبياء والإكثار من التّسبيح والاستغفار مع الدّعاء كثيرا كقولنا: "لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين"، واللّجوء إلى الله وقت الشّدة لأنّه المعين على قضاء الحوائج وتحقيق الأمنيات.

3- قصة نبي الله صالح:

بدورها تناولت قصة نبي الله صالح عليه السّلام بعدا تعليميا وأخلاقيا هادفا، وفيما يلي نعرض أحداث القصّة:[2]

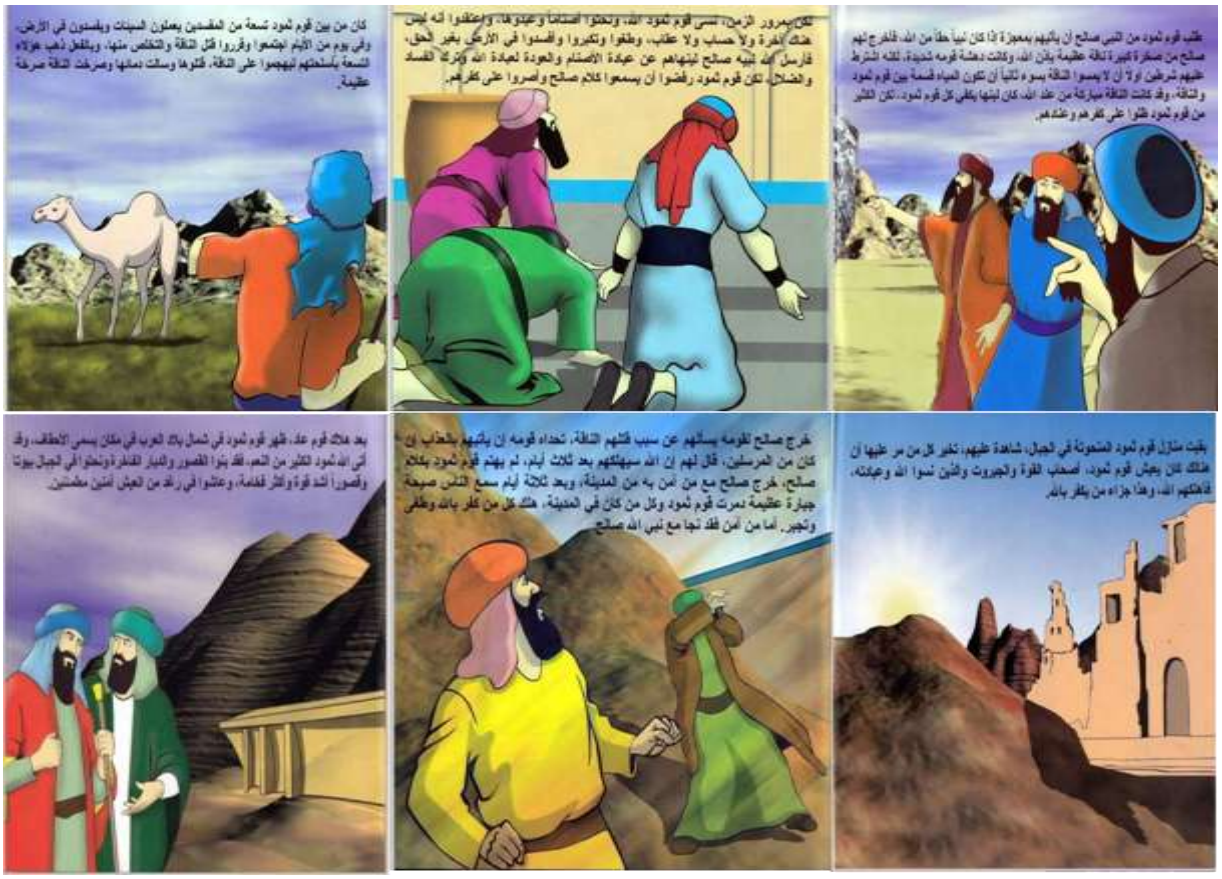

[1]- التّربية الإسلامية السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، ص: 65، 66..

[2]- قصص الأنبياء (صالح عليه السلام)، http/arabicivilization2.blogsport.com اطلع عليه: [2022/05/22م]، 22:58 سا.

أ- القيم المستخلصة من القصة:

بدوره تناول الكتاب المدرسي للسّنة الرّابعة ابتدائي قصّة نبي الله صالح عليه السلام، مبرزا أهم القيم بطريقة تجعل من الطّفل يستوعب هاته القيم بسهولة ويسر، وفي الآن ذاته تكون قدوة له وجاءت بعنوان «أقتدي وأمارس»[1].

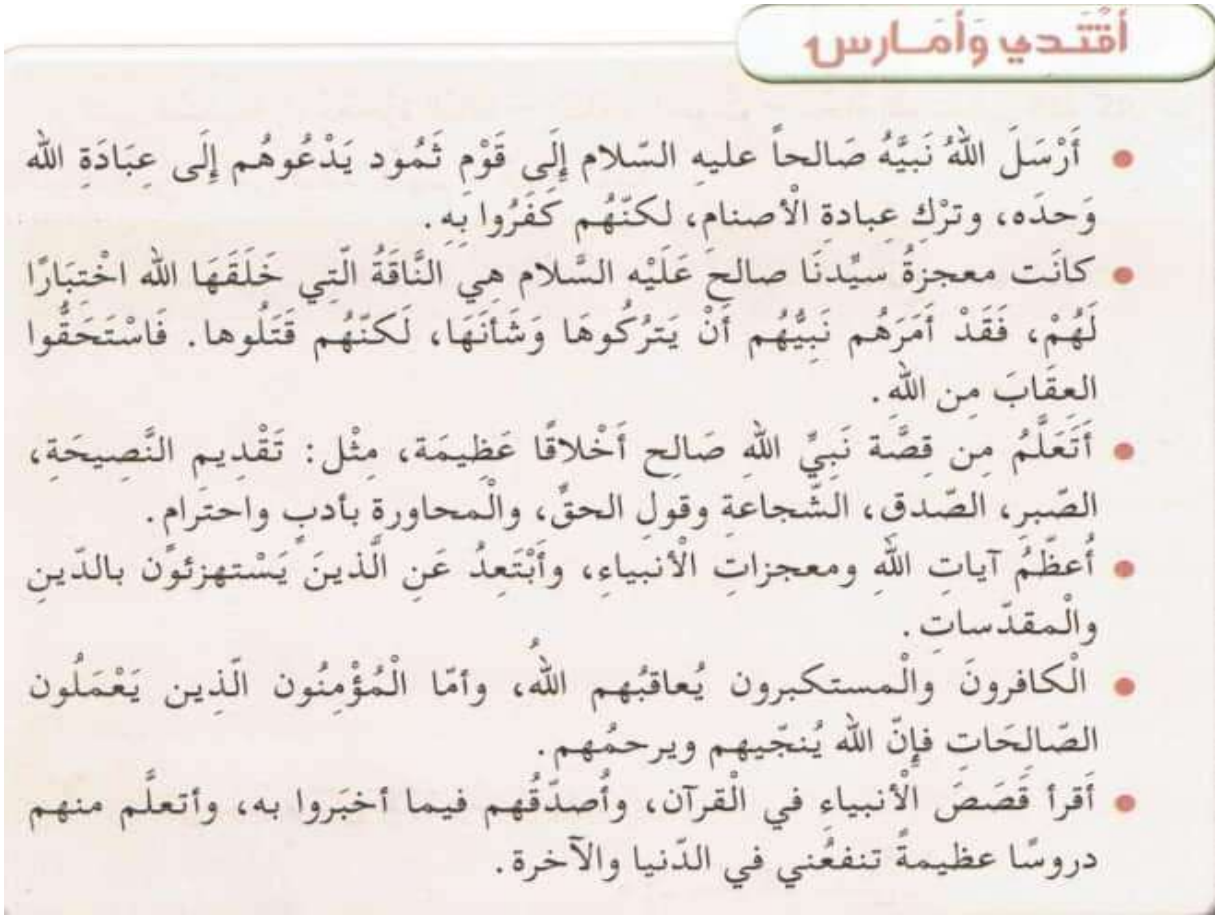

أقتدي وأمارس

- أَرْسَلَ اللهُ نَبيَّهُ صَالحاً عليه السّلام إِلَى قَوْم ثَمُود يَدْعُوهُم إِلَى عِبَادَةِ الله وَحدَه، وتَرْكِ عبادة الأصنام، لكنّهُم كَفَرُوا بِه.
- كانَت معجزةُ سيِّدنَا صالح عَلَيْه السَّلام هي النَّاقَةُ الّتي خَلَقَهَا الله اخْتبَارًا لَهُمْ، فَقَدْ أَمَرَهُم نَبيُّهُم أَنْ يَترُكُوهَا وَشَأنَهَا، لَكنَّهُم قَتَلُوها. فَاسْتَحَقُّوا العقَابَ من الله.
- أَتَعَلَّمُ من قِصَّة نَبيِّ الله صَالح أَخْلاقًا عَظيمَة، مِثْل: تَقْديم النَّصيحَة، الصّبر، الصّدق، الشّجاعة وقول الحقّ، والْمحاورة بأدب واحترام.
- أُعظِّمُ آيات اللّه ومعجزات الأنبياء، وأَبْتَعِدُ عَنِ الَّذينَ يَسْتهزئُونَ بالدّين والْمقدّسات.
- الْكافرونَ والْمستكبرون يُعاقبُهم اللهُ، وأمّا الْمُؤْمنُون الّذين يَعْمَلُون الصّالحَات فإنّ الله يُنجّيهم ويرحمُهم.
- أَقرأ قَصَصَ الأنبياء في الْقرآن، وأُصدّقُهم فيما أخبَروا به، وأتعلّم منهم دروسًا عظيمةً تنفعُني في الدّنيا والآخرة.

ألمت القصّة بالعديد من القيم المتنوعة والتي تنوعت من قيم دينية وأخرى أخلاقية كالصّبر، وقول الحق والابتعاد عن الاستهزاء بالدّين وغيرها....، وكلّها قيم وجب على الطّفل إدراكها لتعلمه دروسا تنفعه في الدّنيا والآخرة.

من هذا المنطلق نجد أنّ القصص التّعليمية الموجهة للطّفل تتوافق مع القصص الموجودة على المواقع الإلكترونية، متماشية معها مبرزة أهم القيم الواجب تعليمها للطّفل.

[1]- التّربية الإسلامية السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، ص:67.

4- قصة عقلة الأصبع:[1]

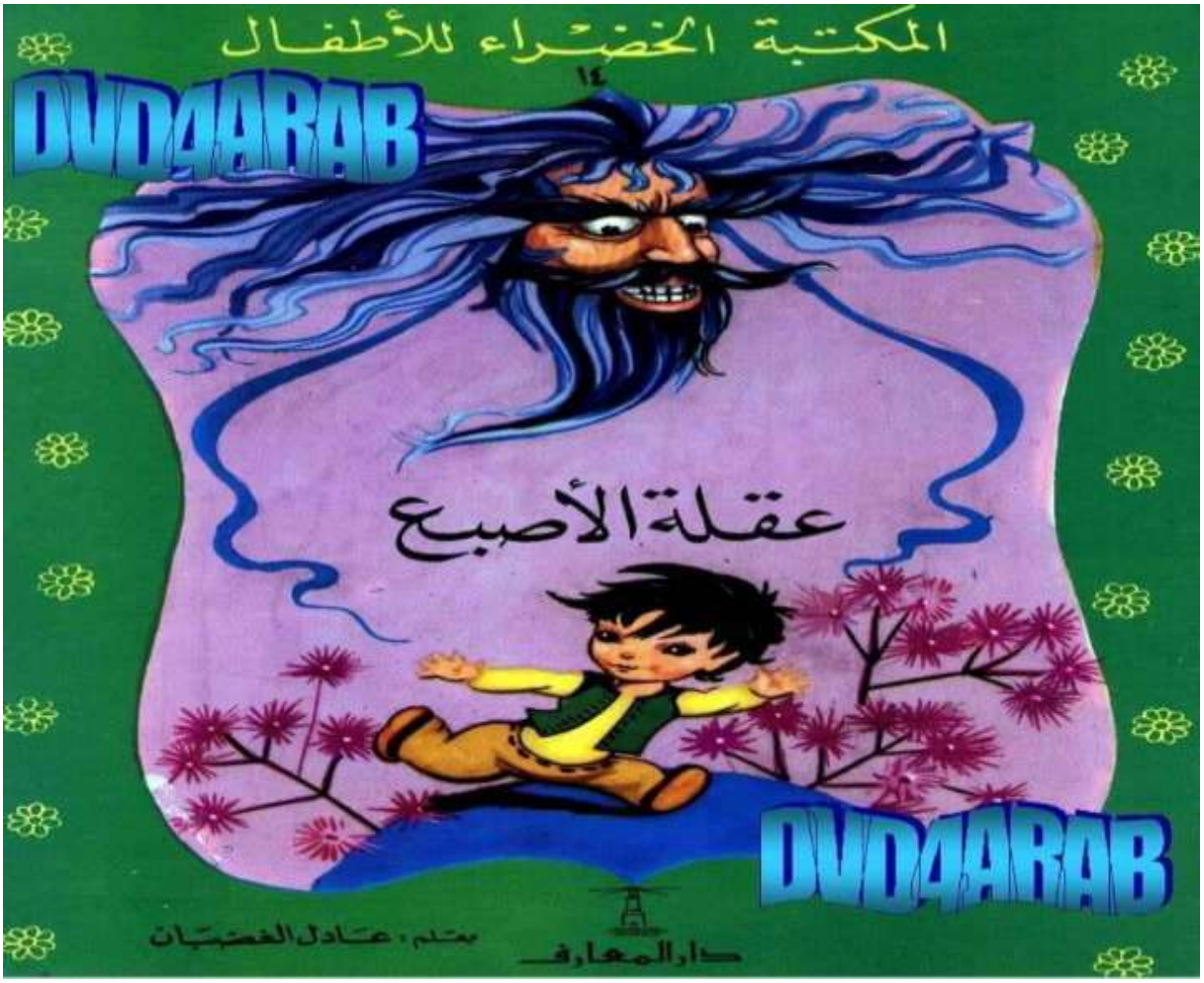

أ- ملخص القصة:

تدور أحداث القصّة حول طفل ذكي صغير الحجم بحجم أصبع اليد، يعيش وسط عائلة تعاني الفقر والجوع، ما دفع بالزّوجين إلى التّخلص من الأبناء وتركهم في الغابة، إلّا أنّ الطّفل الصّغير استطاع في كل مرة بفطنته وذكائه من العودة إلى المنزل برفقة إخوته، فمن حيله أنّ كان يسقط الأحجار على طول الطّرق، إذ قال لإخوته: "لا تخافوا ولا تبكوا واتبعوني".

ففي كل مرّة كان يترك الوالدان أبناءهم في الغابة وكان عقلة الإصبع يعود بهم، لتختم القصة بموقف سعيد، فبعد ندم الأبوان على ترك أبنائهم وتحصلهم على المال من سيد القرية جاء الأبناء وفاجئوا أهلهم منادين "نحن هنا" ليفرح الجميع ويعيشوا في سعادة.

[1]- عادل الغضبان، عقلة الإصبع، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

ب- شخصيات القصة:

- **عقلة الأصبع**: بطل القصّة، وهو طفل ذكي، الأصغر في إخوته.

- **الأبوان:** شخصان فقيران من وراء عيشتهم الصّعبة يحاولان التّخلص من أولادهما في العديد من المرات.

- **الإخوة الصّغار**: ستة إخوة ضحية الفقر.

ج- القيم المتضمنة في عقلة الأصبع:

باعتبار أنّ الخلية الأساسية في تنشئة الطّفل وبث القيم الفاضلة في روحه هي الأسرة «فتأثير الأسرة يصيب حياة الطّفل الجسدية والمعرفية والعاطفية والسّلوكية والاجتماعية، ما يجعل تأثيرها حاسما في حياته، كما أنّ الأسرة تنقل الطّفل قيما ومعايير وتحدد المواقف من مختلف القضايا الاجتماعية والمثل العليا ومفهوم القانون والممنوح والمنوع، كل هذا يشكل هوية الطّفل وانتمائه»[1].

فتأثير الأسرة يكون حاسما في حياته من جميع النّواحي، ولعلّ قصة عقلة الأصبع أكدّت على عمق علاقة التّرابط الأسري وعلاقة الأخوة الطّيبة السّائدة، وبيّنت قوة محبتهم لبعضهم، فدهاء وذكاء الطّفل الصّغير وحبه لإخوته والسّهر على حمايتهم وتخليصهم في كل مرّة دال على محبته لإخوته وصلة التّماسك السّائدة بينهم.

فقصة عقلة الأصبع قصة هادفة ذات بعد أخلاقي اجتماعي، والذي جعل منها قصة «مواكبة لمرحلة الطّفولة المتأخرة، والتي يميزها قصص الشّجاعة ويصاحبها الوعي الكبير لدى الطّفل»[2].

5- قصة الطاف طاف والذّئب الخطاف:[3]

أ- ملخص القصّة:

تروي القصّة صراعا مريرا بين ذئاب مفترسة وأهل قرية، ففي هذه القصّة شخصيتان رئيسيتان هما: (الطاف طاف) وهو بطل القصّة، وهو شيخ كبير مشهور بالجري ويصيد ذئاب الغابة التي كانت

[1]- أنور عبد الحميد موسى، أدب الطّفل فن المستقبل، ص: 161.

[2]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص: 40.

[3]- عبد العزيز بوشفيرات، الطاف طاف والذّئب الخطاف، دار هومة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، د ط، د ت.

تهاجم القرية وتفتك بأهلها، و"حميد" رجل كبير في السّن، يلتقي يوميا بأصدقائه الأطفال ويحكي لهم عن مغامرات الطاف طاف مع ذئاب الغابة وكيف كان يصيدها حارس القرية، ويحكي لهم كيف تجرأت الذّئاب وهاجمت الغابة نهارا وكيف تفطن الطاف طاف بذلك ليسرع ويخبر أهل القرية الذين تجمعوا وأحضروا أسلحتهم، لتقع معركة كبيرة بين أهل القرية والذّئاب، انتهت بمقتل كل الذّئاب والتّخلص منهم، ويعيش بعدها أهل القرية في أمن وسلام.

ب- قراءة في غلاف القصة:

للصّورة الموجودة على الغلاف دور كبير في فهم مضمون القصّة، فواجهة القصّة من خلالها يستطيع الطّفل استيعاب دلالتها الحقيقية والمجازية في آن واحد، فهي تعبر عن الشّكل الذّهني المتخيل من الطّفل نحو واجهة القصة.

غلاف القصة يجذب الانتباه ويثير اهتمام الطّفل برسوماته التي تتناسق مع الألوان.

من خلال قراءتنا لسيميائية الصّورة وتطرقنا لأحداث القصّة نلاحظ أنّ الطّفل يستطيع فهم ولو جزء بسيط من أحداث القصة لأنّ واجهة الغلاف كانت شاملة تهدف إلى مضمون القصة.

فأوّل ما يُلاحظ من خلال واجهة قصة الطاف طاف والذّئب الخطاف مشاهدة مكان منفتح دال على أنّ أحداث القصة تدور في قرية أو غابة، كذلك يستطيع الطّفل الرّبط بين عنوان القصّة

والرّسومات في غلافها، فبالتمعن يستطيع الطّفل تمييز رجل مسن يحمل عصى ما يجعله يعتقد في ذهنه أنّه يرتبط مع العنوان فيربط صورة الرّجل بكلمة الطاف طاف.

كذلك من خلال رؤيته للعصى وباعتبارها رمزا من رموز الدّفاع عن النّفس، يجعله يظن أنّ مهنة الطاف طاف هي تحمل مسؤولية أمن أهل القرية، ومع مواصلة تمعنه يلاحظ وجود حيوان فيربطه مع عنوان القصّة على أنّه ذئب.

ج- الشّكل المادي للقصة:

يمثل الجدول التّالي دراسة لمضمون الغاف وبنط الكتابة والصّور الموجودة عليه:

الغلاف	يدل على مضمون القصة		✓
	بساطة التّصميم		✓
	ألوان متناسقة جذابة		✓
بنط الكتابة	بنط طباعة مناسب		✓
	بنط طباعة غير مناسب		x
الصور	الحيز	تشغل حيزا مناسبا	✓
		الحيز غير مناسب	x
	الألوان	ملونة	✓
		غير ملونة	x

الشّكل: 03- 03: جدول توضيحي يمثل دراسة لمضمون واجهتي قصة الطاف طاف والذّئب الخطاف

د- القيم المتضمنة في القصة:

نلتمس من خلال هذه القصة تضمنها لقيم اجتماعية والتي تمثلت في التّعاون والتّكاتف القائم بين أهل القرية والطاف طاف حارسها، فصورت السّلوك المرغوب في الحياة القائم على تقديم المساعدة للآخرين وذلك في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة المائدة، الآية: 02].

قيمة التّعاون تعني «غرس المحبة بين أفراد المجتمع القائمة على حقيقة أنّ كل فرد بحاجة إلى جهد الآخرين وأنّه جزء من هذا المجتمع، وأنّ جهده لا يثير القوة الصّحيحة إلّا إذا تعاون مع الآخرين تعاونا فعّالا وإيجابيا بعيدا عن التّواكل والأنانية»[1].

كذلك أشارت القصة إلى ضرورة التّحلي بالمسؤولية والتي برزت في تحمل الطاف طاف مسؤولية حماية سكان القرية والدّفاع عنهم وإبعاد المخاطر، لتكون بذلك هذه القيمة ضرورية وجب اكتسابها من الطّفل للدّفاع عن نفسه وإبعاد المخاطر، وفي ذلك يقول نجيب محفوظ «الرّجل هو المسؤول عن كل شيء ما دام يريد ذلك»، فالإرادة والعزم والمسؤولية هي ما تجعلنا أكثر سموا كبشر في وجودنا.

كثيرة هي القصص التي تتناول النّصح والإرشاد في مواضيعها، لأنّه وكما هو معروف أنّ الأطفال عنيدون في تصرفاتهم ولا يتقبلون النّصيحة بطريقة مباشرة، فكثيرا «ما تهتم هذه القصص بالجانب الوعظي التّعليمي بغية نصح الأطفال وتبصريهم كأن تتحدث عن أرنب صغير لم يستمع لنصح جدته الطّيبة، وذهب إلى الغابة فتعرض للخطر وأحس بعدم الاستجابة لنصيحة الجدة، في إشارة واضحة إلى ضرورة استجابة الصّغار لنصائح الكبار، وقد تحذر بعض القصص من العادات السّلوكية الذّميمة كالطّمع والجبن والحمق والغرور»[2].

[1]- أحمد علي كنعان، أدب الأطفال والقيم التّربوية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط21، 1999م، ص: 245.

[2]- عمر الأسعد، أدب الأطفال، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، ط1، 2003م، ص: 63.

6- قصة العصفور الطائش:[1]

أ- ملخص القصّة:

تدور أحداث هذه القصة عن عصفور طائش تعلم الطّيران حديثا، لتحذره أمه من الإنسان كونه مخلوق ذكي وخطير عليه، إلّا أنّه وبعد أسابيع حلق العصفور الصّغير عاليا في السّماء ورأى منزلا جميلا فأثار فضوله كثيرا، ولم يتمالك نفسه واتجه إليه مباشرة ناسيا تحذيرات أمه ونصائحها له، ليقع بصره على قمح ويتجه له ويقع في الفخ ولم يفلت منه ويستسلم للأمر الواقع ويموت في آخر الأمر.

ب- القيم المستخلصة من القصة:

تتضمن القصة قيمة النّصيحة الموجهة من طرف الأم إلى عصفورها، وذلك من خلال تحذيرها له بعدم الطّيران لوحده، كما تضمنت على قيمة وجوب طاعة الوالدين وحسن الاستماع لهم والعمل بنصائحهم، لتقدم القصّة بذلك أهم القيم التّربوية التي وجب على الأطفال تعلمها.

7- قصة الأميرة سالي:[2]

قصة الأميرة سال أحداثها مأخوذة من قصة حقيقية، فهي تحمل المتعة والكثير من الحكم والقيم، فالقصّة تحكي عن أحوال النّاس وصراع الخير مع الشّر ومواقف الأصدقاء مع بعضهم.

أ- ملخص القصّة:

في الهند كانت تعيش طفلة ذكية من عائلة ثرية ذات عشر سنوات تدعى سالي، تعيش مع أبيها دو الأصل الهندي وأمها فرنسية الأصل، كانت العائلة تنعم بصحة وعافية إلى أن مرضت أمها وتوفيت، لينتقل الأب وابنته للعيش في مدينة لندن، أين التحقت سالي بمدرسة داخلية، وكون الأب كان دائم العمل لم يكن على تواصل مع ابنته كثيرا، مرّت الأيام وعاد الأب إلى الهند لإكمال أعماله مع صديقه في مجال الألماس، ولأنّ والد سالي كان ثريا كانت تتلقى معاملة حسنة من مديرة المعهد

[1]- ينظر: رضوان شكري، قصص الأطفال، مطبعة الخليج العربي، تطوان، المغرب، د ط، د ت، ص: 6.

[2]- ينظر: سالي (أنمي) ويكيبيديا، http.ar.m.wikipedia.org اطلع عليه: [2022/05/15م]، 15:12 سا.

"الآنسة منشن"، ومع مرور الوقت أقامت الفتاة علاقات صداقة نع فتيات السّكن أمثال "لوتي" و"أرمنغاد"، إلّا أنّها كانت تتلقى معاملة حقد من طرف فتاة تدعى "لافينيا".

تتوالى أحداث القصّة بموت والد سالي وتُغير الآنسة منشن معاملتها مع الفتاة لتجعل منها خادمة في المدرسة وتعيش كالفقراء، ظلّت الأميرة سالي تعمل إلى أن «التقى بها أحد أصدقاء أبيها القدامى الذي كان دائم البحث عنها في كل مكان لتصبح الوريثة الوحيدة لمناجم الألماس الكبرى في الهند، وتعود سالي على ما كانت عليه من رغد قبل وفاة أبيها، وتستطيع بفضل مالها مساعدة الفقراء والمحتاجين وتعيش في راحة وهناء»[1].

ب- شخصيات قصة سالي:[2]

- **الطّفلة سالي:** فتاة ذكية، رقيقة، قوية تتصدى لصعوبات الحياة.

- **الأنسة منشن:** مديرة السّكن مدرسة سالي الدّاخلية، امرأة قاسية القلب، محبة للمال، لا تحتمل المزاح ودائمة القلق.

- **الأنسة إيميليا:** أخت الآنسة منشن الصّغرى وإحدى معلمات المعهد، رقيقة، طيبة القلي، تساعد سالي وتحبها.

- **لا فينيا:** فتاة من فتيات السّكن، ذات شخصية متكبرة ومتسلطة، حاقدة والعدوة الأولى لسالي، هدفها التّخلص من سالي وإذلالها أمام الجميع.

[1]- قصة الأميرة الصّغيرة سالي، www.mqaal.com اطلع عليه: [2022/05/15م]، 16:00 سا.

[2]- ينظر: قصة سالي مختصرة، mamn.yool.com اطلع عليه: [2022/05/15م]، 17:00 سا.

– **أرمنغارد:** صاحبة أسوأ تحصيل علمي في الصّف، طالبة هادفة ساعدتها سالي في دراستها، وهي بدورها تساعد سالي في الأعمال الشّاقة التي توكلها لها الآنسة منشن.

– **لوتي:** الفتاة الأصغر سنا في الصّف، كثيرة البكاء، ويتيمة تحب سالي وتعتبرها أمها.

– **إيميلي:** دمية سالي وأعز ما تبقى لدى سالي بعد وفاة أبيها.

– **بيكي:** خادمة في السّكن، فقيرة تعيل عائلتها أصبحت صديقة سالي المقربة بعد تقاسمهما الأعمال في السّكن.

– **بيتر:** سائق سالي، صبي خجول كثير النّشاط ومن المساندين لسالي في محنتها.

ج– استخراج أبرز القيم في قصة سالي:

تضمنت القصّة على مجموعة من القيم وقد تباينت هذه القيم من قيم إيجابية وقيم سلبية، الهدف منها توعية الطّفل، ولعلّ أبرز القيم نذكر:

1– القيم الإيجابية:

– **قيمة الصّبر:** وتجسدت في صبر الأميرة الصّغيرة ومواجهتها الصّعاب وظلم الآنسة منشن.

– **حب الآخرين ومساعدتهم:** وذلك من خلال مد يد المساعدة للأشخاص الآخرين، وعدم تركهم والتّعاون معهم.

– **التّواضع**: وتجسدت هذه القيمة في عدم تكبر سالي، فبرغم ثرائها إلّا أنّها كانت فتاة متواضعة.

– **التّسامح والعفو عند المقدرة**: بالرّغم من كل أفعال الآنسة منشن وتعذيب سالي وبغض لافينيا وحقدها على الأميرة الصّغيرة، إلّا أنّها سامحتهم في آخر الأمر.

كذلك نجد قيما إيجابية أخرى تمثلت في: الطّاعة، والهدوء، واللّطف، والأدب، وحب الأصدقاء والوقوف بجانبهم وغيرها.

2– القيم السّلبية:

– **سوء المعاملة**: وذلك من خلال تعامل الآنسة منشن واحتقار سالي وتركها تعمل كخادمة.

– **تدبير المكائد والظّلم**: والذي مارسته لافينيا على سالي ومحاولتها التّخلص منها.

– **الاحتقار**: والذي تمثل في احتقار مديرة السّكن لسالي بعد موت أبيها ورجوع سالي فتاة فقيرة.

بالإضافة إلى ذلك نجد القيم السّلبية المتضمنة في القصّة: كالظّلم، والمكر، والكذب، والقسوة، والغرور، والتي ذكرت في القصة من أجل تفادي الوقوع فيها.

قصة الأميرة سالي تؤكد أنّ دوام الحال من المحال والأصدقاء الأنقياء لا يفرقهم المال، وأنّ الحسد والشر يعود على صاحبه بالضّرر، وتدعو القصّة إلى وجوب الوقوف في وجه الصّعاب والعقبات مهما كانت قاسية.

8- جودة الإخراج في قصة "الفيل يريد أن يلعب":

البناء الخارجي للقصة يخدم بناءها الدّاخلي وذلك عن طريق تدعيم القصّة بصور ورسوم وعلامات وغيرها، لكل منها دلالاتها المختلفة.

في قصة الفيل يريد أن يلعب تم تسبيق الصّورة على النّص، حيث عبّر الكاتب عن شخصيات القصّة برسومات تمثلت في: "الفيل"، "الغراب"، "البطة" و"القرد"، ويحتل النّص اللّغوي الحيز الثّاني بعد الصّورة ويكون بذلك إخراج القصّة من صور وألوان معبرة عن مضمونها.

ولا يخفى على أحد أنّ الأطفال يحبون الألوان وتغيراتها «يتبيّن أنّ للألوان تأثيرها في جذب الانتباه والتّوجيه والتّشويق أيضا»[1].

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص: 122.

إضافة إلى ذلك أثار المستوى البصري في القصة أشكالا متعددة، كعلامات التّرقيم التي جاءت لتحدد العلاقة بين الجمل وتزويد الكلام بالانفعال المناسب له، حيث استخدم الكاتب نقاط التّوتر (...) لتدل على توقف صوت المتحدث مؤقتا، كذلك استعمل علامة التّعجب في قوله: ألم يخبرك أحدهم كم أنت ثقيل الوزن! والتي وظفت للانفعال والتّشكيك.

أ- البعد القيمي في قصة الفيل يريد أن يلعب:

تناولت قصة الفيل يريد أن يلعب إحدى أهم قضايا العصر وأهم الصّفات التي وجب على كل طفل تعلمها منذ الصّغر، ألّا وهي الصّداقة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «المَرْءُ عَلَى دِيْنِ خَلِيلِهِ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِثْلَ الَّذِي تَرَى لَهُ».

رواه سهل بن سعد الساعدي.

فالصّداقة الحقة هي تقاسم الفرح والحزن وتخفيف أوجاع الصّديق وفتح القلب له وعدم تركه أوقات الشّدة.

كذلك أشارت القصّة إلى ضرورة إدراك الطّفل أنّه لكل حيوان صفات تميزه عن غيره، لأنّ الله خلق كل شيء وميز كل واحد عن الآخر.

وأكدت القصّة ضرورة التّعامل بلطف مع الآخرين وعدم جرح مشاعرهم والتّعامل بالكلمة الطّيبة معهم، لتكون بذلك القصّة قد قدمت دروسا في غاية الأهمية للطّفل الصّغير.

9- قصة جرّة الذّهب:[1]

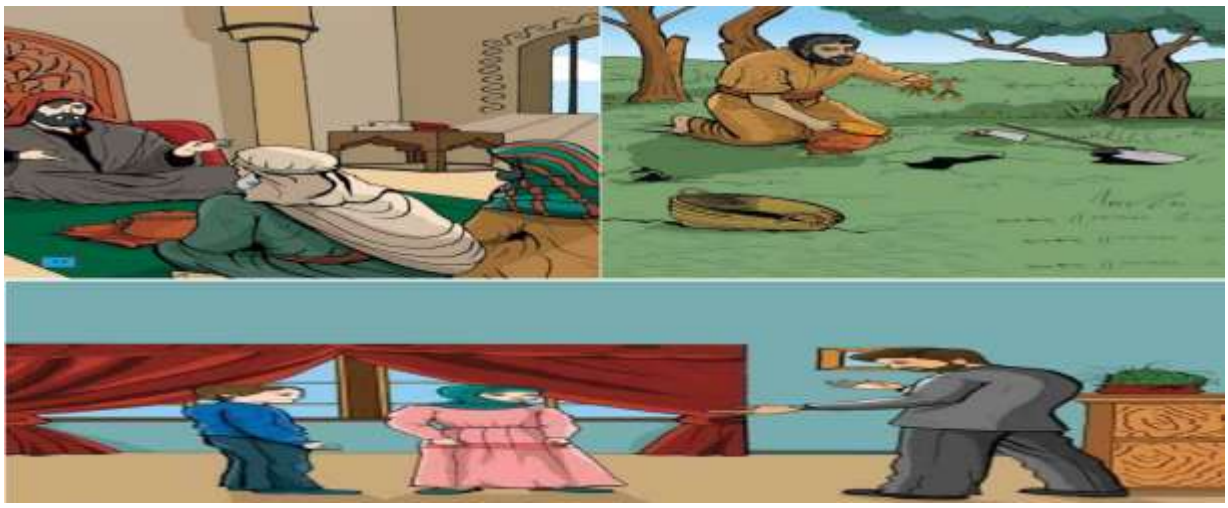

[1]- شادي فقيه، جرّة الذّهب، الدّار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

أ- ملخص القصّة:

تعتبر هذه القصّة من التي لقصص الحديثة قصّها نبي الله صلّى الله عليه وسلّم، عن رجلين عاشا في العصور القديمة، بحيث يصوّر لنا الكاتب القصّة على شكل أسلوب حواري عائلي جامع وهادف، ويصوّر لنا القصة في أسرة مونة من الولد "إبراهيم" والبنت "فاطمة" وأبيهما .

جمع فيها بين واقع الأسرة في زماننا وواقع القصّة الحقيقية كما حكاها النّبي صلّى الله عليه وسلم، فهي تتضمن شخصية البنت "فاطمة" عندما وجدت قلما في الحديقة العامة فتأخذه لتأتي به إلى البيت، فيدخل أخوها "إبراهيم" ويستنكر هذا الفعل، مبيّنا لها أنّ الأستاذ علّمهم أنّ المفقودات التي يجدها الإنسان لا يتملكها.

هنا تدخل الأب موضّحا أسلوب التّعامل من خلال حكاية قصّة رواها صلّى الله عليه وسلّم، فالقصّة لرجل باع قطعة أرض، فوجد المشتري فيها جرّة الذّهب فأدخلها للبائع لأنّه لم فهم أنّها ليست له، ولكن صاحب الأرض رفضها، فانطلقا للقاضي ليحكم بينهما سألهما عن أبنائهما: فقال الأوّل: لي ولد شاب، فقال الثّاني: لي بنت شابة، فقال القاضي: زوجا الولد والبنت وأنفقا عليهما هذا الذّهب وتصدقا.

ب- القيم المستخلصة من "جرّة الذّهب":[1]

تحمل القصّة جملة من القيم الأخلاقية التي يحتاجها الطّفل، فالقصّة عموما قصة دينية «والدّين هو مستودع القيم والمثل العليا، ورافد أساسي من روافدها خاصة في المجتمعات التّقليدية لمجتمعنا»[2]:

- قيمة إرجاع الأمانات إلى أصحابها، وهي القيمة التي ترتكز عليها القصّة، حيث يتجسد ذلك بقيام المشتري بإرجاع جرّة الذّهب.

وهذا ما تعلمته "فاطمة"، وهذه القيمة جاء بها الإسلام لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[سورة النّساء، الآية: 58].

[1]- شادي فقيه، جرّة الذّهب.

[2]- محمد السّيد حلاوة، الأدب القصصي للّطفل، ص: 110.

– قيمة التّماسك والتّعاون الأسري من خلال التّحاور بين أفراد الأسرة والتّوجيهات المتبادلة واحترام الأبناء لأبيهم «فاحترام الوالدين وطاعتهم هما من أبرز القيم التّربوية والأساسية في حياة الطّفل والثّقافة التي يجب أن يتلقاها الصّغير من نعومة أظافره، ومن مراحل عمره الأولى»[1].

وقد اشتملت القصّة على قيم أخرى تتمثل في تقوى الله والصّدق والتّصدق وقراءة الأحاديث النّبوية وكلّها دروس تنفع الطّفل في كل زمان ومكان.

10– الشّجاع:[2]

1– قصة الاعتراف بالخطأ:

أ– أحداث القصّة:

تدور أحداث القصّة حول الطّفل "طارق" الفضولي الذي أراد الاطلاع على صندوق جده رغم معرفته بأنّ الجد لا يحي لمس مقتنياته، وأثناء أخذه للصّندوق يسقط فتنكسر ساعة جده الثّمينة فيصاب الحفيد بالهلع والخوف من ردة فعل جدّه وغضبه.

ولكن رغم هذا استجمع "طارق" شجاعته ويخبر جده، وأثنى الجد على شجاعة حفيده وصدقه، ثم ختم القصّة بحكمة هي «من الشّجاعة الاعتراف بخطئك، ربّما تخشى التّوبيخ، لكن الاعتراف يجعلك أقوى»[3].

---

[1]– محمد السّيد حلاوة، الأدب القصصي للّطفل، ص: 123.

[2]– فيد براكاش، سلسلة قصص تكوين شخصية الطّفل الشّجاع، مكتبة جرير، الرّياض، السّعودية، ط1، 2008م.

[3]– المرجع نفسه، ص: 3– 9.

ب- القيمة المتضمنة:

- الشّجاعة والاعتراف بالخطأ.
- الفضول وحب المغامرة وهي التي تحفز الطّفل على الاكتشاف والتّعلم.
- التّهادي وأثرها في ترسيخ المحبة بين الأفراد.

11- دراسة نماذج قصصية محكية:

بعد غوصنا في دراسة نماذج قصصية مكتوبة نعرج على بعض القصص التي تترجم أحيانا إلى رسوم متحركة تقدم للأطفال، تحمل بالإضافة إلى القيم الإيجابية قيما سلبية تؤثر على سلوكات الطّفل وتصرفاته، ونعرض فيما يلي نماذج لقصص محكية قصة "بياض الثّلج والأقزام السّبعة" وقصة "الأميرة ريبانزل":

اسم القصّة	الحدث الرّئيسي	الصّورة	القيم السّلبية المتضمنة
بياض الثّلج والأقزام السّبعة	- تتحول زوجة الأب التي تمثلت قدرات عجيبة إلى ساحرة مشعوذة، فتقدم تفاحة ومشطا مسمومين وحزاما يتحول إلى أفعى، وتأكل بياض الثّلج التّفاحة المسمومة وتسقط أرضا.		- الأثر السّلبي على التّشكيل الدّيني عند الطّفل. - تعليم الأطفال اللّجوء إلى السّحر.

	– يقبل الأمير بياض الثّلج ويبطل مفعول التّفاحة المسمومة.		– تعليم الأطفال المواقف الواجب نهيه عنها. – إفساد أخلاق الأطفال. – تغذية الطّفل بمعارف لا تناسب مرحلته العمرية.
قصّة الأميرة ريبانزل	– سرقة الزّوج الثّمار من حديقة السّاحرة وتقديمها لزوجته. – معرفة السّاحرة الشّريرة بأمر السّرقة وأخذ البنت عند ولادتها.		– أخذ الأشياء الخاصة بالآخرين. – التّفريق بين أفراد الأسرة.
	– تربية السّاحرة البنت، وحبسها وقص شعر الأميرة ريبانزل بعد معرفتها بحديثها مع الأمير يوجين.		– تصوير العنف. – الظّلم والقسوة. – سوء المعاملة.

صحيح أنّه في القصص سالفة الذّكر تضمنها لقيم إيجابية إلّا أنّه اندرجت فيهما بعض القيم السّلبية التي قد تؤثر أحيانا في تفكير الطّفل، كتركها أثرا سلبيا على التّشكيل الدّيني للطّفل خاصة

وأنّها تأتي في سن التّنشئة التي تكتمل في إدراكات الطّفل ومعايير التّفريق والنّقد، لذا وجب ضرورة مراقبة القصص المقدمة للأطفال من طرف الآباء والمعلمين على حد سواء، وأخذ القيم السّلبية المتضمنة في القصص بعين الاعتبار وعدم الوقوع فيها وأخذها كمطية وسلم للولوج لعالم القيم الإيجابية، وتقديم قصص مستوحاة من الدّين الإسلامي وحكايات التّراث الشّعبي كونها إحدى وسائل المتعة والتّسلية، بالإضافة إلى اعتبارها أحد الوسائط المهمة لإدخال القيم الخاصة بالمجتمع في نفوس الأطفال.

12- نموذج قصة ميكي ماوس: القبعة العجيبة:

يحتوي هذا النّموذج على قيم متعددة شملت مواضيع قيمة يمكن رصد أحداث هذه القصّة كالآتي:[1]

أ- أحداث القصّة:

تتحدث هذه القصّة على رجل عالم تطلع وشمل كل أمور العلم، وكانت له قبعة طويلة زرقاء اللّون، جميلة وعجيبة ما كان يضعها على رأسه حتى يتحقق كل ما يجول في خاطره.

كان لهذا العالم العظيم خادم يدعى "ميكي" فكل ما يطلبه منه ينفذه، إذ يقوم بكافة الأعمال المنزلية يمسح الأرض ويقطع الخشب ويجلب الماء من البئر، وكان ميكي على علم بقدرة القبعة العجيبة، ففي أحد الأيام استغل فرصة غياب سيده، وأخذ القبعة العجيبة وأطلق عليها كلمات إذ هي تنفذ ما أمرها تكنس وتنظف، لكن ميك لم يستطع توقيفها فكل الأرضية أصبحت مغطاة بالماء فعند رجوع سيده غضب منه غضبا شديدا قال: لا تبدأ أبدا ما لا تستطيع إكماله.

ب- الشّخصيات:

العالم العظيم= السّيد الذي يأمر.

[1]- ينظر: موتيف إيت، القبعة العجيبة، والت ديزني الإمارات العربية المتحدة، د ط، 1995م، ص: 1-25.

ميكي= الخادم المطيع لسيده.

القبعة العجيبة: زرقاء اللّون مزودة بالسّحر.

ج- القيم المتضمنة:

- أخذ أغراض النّاس.
- التّعجب بأمور العلم.
- الغلبة للأقوياء.
- التّملك والاحتقار.
- التوبيخ.

13- قصة ماشا والدّب:

تعتبر قصة ماشا والدّب من بين القصص المترجمة إلكترونيا والتي تفوقت بشكل كبير على أفلام الكرتون القديمة، عرضت أوّل مرّة في عام 2009م، وهذه الرّسوم المتحركة قصتها مستوحاة عن شخصية طفلة حقيقية في روسيا، وكانت هذه الطّفلة مشاكسة جدا، وتقوم بخلق المشاكل بين السّياح الذين يتجهون نحو شاطئ روسيا

لقضاء بعض الوقت، أمّا قصة كرتون ماشا فهي طفلة تعيش في الغابة برفقة أصدقائها الحيوانات[1].

حيث إنّ ماشا «ليست بالطّفلة الهادئة أبدا مثل كل الأطفال في الأفلام، لكنها طفلة شقية وفوضوية وقادرة على نشر الفوضى في أي مكان تذهب إليه، وفي إطار خيالي تدور القصّة حول علاقة ماشا بالحيوانات في الغابة، حيث إنّ الحيوانات نفسها لا تستطيع التّعامل مع هذا القدر من الفوضوية والعبثية التي تستطيع ماشا نشره بينهم»[2]، وحتى صديقها الدّب لم يسلم من أعمالها المشاغبة التي تقوم بها في المنزل وحتى خارج المنزل.

أ- شخصيات القصّة:

- ماشا: تعد الشّخصية الرّئيسية وهي «فتاة تبلغ من العمر ثلاثة أعوام، كما أنّها تعيش لوحدها في منزل بسيط يقع قريبا من محطة القطار، وتتميز ماشا بأنّها ميالة ونشيطة بشكل مفرط»[3]، وهي بطلة القصّة.

- الدّب: هو من بين الحيوانات أقرب الصدقاء في حياة ماشا، وهو «دب بني كبير تقاعد عن العمل في السيرك مسبقا، كما أنّه يمتلك العديد من الحلول التي تساعده على تجاوز أي مشكلة تقع بها ماشا»[4]، يلعب دور الأب في حياتها.

[1]- ينظر: معلومات عن كرتون ماشا والدّب، https://sotor.com اطلع عليه: [2022/06/10م]، 13:52 سا.

[2]- معلومات عن مسلسل كرتون ماشا والدّب، https://www.edarabia.com اطلع عليه: [2022/06/01م]، 14:12 سا.

[3]- الموقع السابق.

[4]- الموقع السابق.

– **حيوانات أخرى:** توجد حيوانات أخرى تعيش في الابة كالذّئب والأرنب والسّنجاب وحيوانات تعيش معها في المنزل كالماعز والكلب والخنزير[1].

ب– القيم الموجودة في قصة "ماشا والدّب":

تعمل هذه القصّة على غرس مجموعة من القيم في الأطفال من بينها:

– تنمية خيال الطّفل.

– الصّداقة: (الصّداقة القائمة بين ماشا وحيوانات الغابة).

– الاعتماد على النّفس.

– حب مساعدة الآخرين.

– الاهتمام والرأفة بالحيوانات.

ندرج الجدول الموالي الذي يلخص ما تضمنته القصص من قيم وشخصيات مع الإشارة إلى المراحل العمرية الموجهة إليها –على سبيل المقاربة– إضافة إلى ذكر التّعزيز إن كان إيجابيا أو سلبيا:

عنوان القصّة	نوع القيمة				شخصيات القصّة		نوع التعزيز		المرحلة العمرية
	دينية	اجتماعية	تعليمية	أخلاقية	إنسان	حيوان	إيجابي	سلبي	
الشهادتان	×				×		×		مرحلة الطّفولة المبكرة
نبي الله يونس عليه السلام	×		×	×	×	×	×		مرحلة الطّفولة المتأخرة
نبي الله صالح عليه السلام	×	×	×	×	×	×	×		مرحلة الطّفولة

[1]– معلومات عن مسلسل كرتون ماشا والدّب، https://www.edarabia.com اطلع عليه: [2022/06/01م]، 14:12 سا.

									المتأخرة
عقلة الإصبع		×		×	×		×		مرحلة الطّفولة المتأخرة
الطاف طاف والذّئب الخطاف		×				×	×	×	مرحلة الطّفولة المتوسطة
العصفور الطّائش			×		×		×	×	مرحلة الطّفولة المتوسطة
الأميرة سالي		×		×	×			وجود لجانب السّلبي ولكن جاء لتفادي الوقوع فيها والابتعاد عن القيم السّلبية	مرحلة المراهقة (المثل العليا)
الفيل يريد أن يلعب		×			×	×	×		مرحلة الطّفولة المتوسطة
قصة بياض				×	×	×	×	×	مرحلة

الثّلج والأقزام السّبعة									الطّفولة المتوسطة المتأخرة
قصة الأميرة ريبانزل				×	×	×	×	×	مرحلة الطّفولة المتوسطة
ميكي ماوس		×		×	×	×	×	×	مرحلة الطّفولة المتوسطة
ماشا والدّب		×	×	×	×	×	×		مرحلة الطّفولة المبكرة
قصة جرّة الذّهب									مرحلة الطّفولة المتوسطة
قصة الاعتراف بالخطأ		×		×	×		×		مرحلة الطّفولة المتأخرة

الشكل: 04– 03: جدول توضيحي يلخص ما سبق تناوله من قصص مع إبراز القيم المتضمنة فيها وشخصياتها والمراحل العمرية المتماشية معها ونوع التّعزيز

ما نتوصل إليه من خلال ما تطرقنا إليه في الجدول نستطيع القول إنّ معظم قصص الأطفال هي قصص هادفة ذات بعد تعليمي وأخلاقي يرشد الطّفل ويجعله يسلك منهجا سويا لأنّه أحيانا نجد في بعض القصص المترجمة بعض القيم السّلبية، والتي جاءت لتعبر عن نمط عيش مجتمعاتهم، ولكن توظيفها في القصص كان هدفه الأسمى تفادي الوقوع في مثل هاته القيم السّلبية والتي قد تؤثر على

شخصية الطّفل، هذا ما يجعلنا في أمس الحاجة لمراقبة ومعاينة القصص المقدمة للأطفال وجعلها قصصا تتماشى ونمط عيش مجتمعنا والتي تجعل من الطّفل أحد الوسائل في بناء وطنه.

14- التّشكيل البصري في قصص الأطفال:

أولى الطّرق لجذب الطّفل وقراءته للقصص طريقة إخراج القصّة وتشكيلها البصري، وقد أشار الكثير من المختصين والمهتمين إلى هذا الفن.

ففي كتابته للقصّة يراعي الأديب إلى جانب المضمون شكلها الخارجي كذلك «فللوسيط دور حيوي في إيصال الأدب إلى الأطفال فالكاتب يكتب القصة...، ثمّ لا بدّ من وسية تصل بها إلى جمهورها من الأطفال، وبغير هذه الوسيلة سيبقى هذا الإنتاج حبيسا بين طيات المسودات والأواق، ولهذا فإنّ الوسيط يقوم برسالة ضرورية في مجال أدب الأطفال، وبالضّرورة يجب أن يدخله الكاتب في اعتباره عندما يكتب، فهو يصبغ العمل الأدبي بصبغة خاصة تتفق مع طبيعته التي تميزه عن غيره من الوسطاء»[1].

ويدخل في عناصر التّشكيل عدّة وسائط نذكر منها:

1- الألوان:

تلعب الألوان دورا أساسيا في التّشكيل البصري حيث يعد «اختيار الألوان في الخارج والدّاخل، ووضع (ماكت) كامل للكتاب (ميزامباج) تفصيلي للصّفحات، كل هذا وغيره يضفي عبى الكتاب صفاته المحسوسة ويكون في نفس النّاظر إليه انطباعه الأوّل: إمّا بالإعجاب والاستلطاف والرّغبة في اقتنائه وقراءته، وإمّا بالنّفور منه والانصراف عنه بلا وعي إلى غيره من الكتب»[2].

تواكب واجهات بعض قصص الأطفال بعبارات ورسومات غير ملونة ويطلب من الطّفل الكتابة والتّلوين على الرّسم، كما يظهر في قصة الأرنب والسّلحفاة، فقد كتب فوق العنوان عبارة

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 155.

[2]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 161.

(لون حكايات بالعربي)[1]، والتي كان الهدف منها: إخراج الحس الإبداعي لدى الطّفل بإشراكه في رسم القصّة ودعوته للقراءة والاستطلاع، مع استكشاف عالم الرّسم والتّلوين، حيث «تبين أنّ للألوان تأثيرا في جذب الانتباه أو التّوجيه والتّشويق أيضا»[2].

وقد جاءت الفقرة المكتوبة في القصّة والمذكورة سابقا على النّحو التّالي:

15- التّشكيل البصري والأثر السّلبي في نموذج "الأسد والفأر":

للألوان تأثير سيكولوجي على الإنسان حيث تؤثر على النّفس، وينتج عن هذا التّأثير العديد من الأحاسيس يمكن أن تكون إيجابية، فاللّون «يحتل في حياتنا منزلة أكبر بكثير مما نتصور فهو يلاحقنا في الملمس والمسكن، والأدب والفن في حياتنا المادية والمعنوية في الاجتماع وعلم النّفس، في السّياسة والعقائد والأديان...»[3].

---

[1]- ينظر: قصة الأرنب والسلحفاة مكتوبة بالصّور... قصص الحيوانات للأطفال، https:belaraby.apps.com اطلع عليه: [2022/06/06م]، 01:18 سا.

[2]- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص: 122.

[3]- كلود عبيد، الألوان دورها تصنيف مصادرها رمزيتها ودلالتها، المؤسسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص: 07.

تحدث الكثير من الدّراسين والباحثين في مجال علم النّفس عن تأثير الألوان فبينوا آثارها الإيجابية والسّلبية على الطّفل، وفيما يلي ندرج نموذجا لصورة من قصة الأسد والفأر:

يلاحظ من خلال الصّورة تركها أثرا سلبيا، والذي تمثل في عدم تناسق ألوان الخلفية مع لون الكتابة الموجودة عليها، ممّا يصعب على الطّفل التّمعن فيها.

صحيح أنّ اللّون الأخضر الطّاغي على خلفية الصورة عادة ما يستخدم للتّعبير عن جمال الطّبيعة، واللّون الأصفر لون دال على البهجة إلّا أنّ القاص لم يوفق في مزج هذين اللّونين، والذي يترك أثرا سلبيا في التّشكيل البصري عند الطّفل وعدم القدرة على استيعاب ما يشاهده.

2- علامات التّرقيم:

تكمن أهميتها في تحديد العلاقة بين الجمل وتزويد الكلام بالانفعال المناسب داخل أو نهاية كل فقرة، «فعلامات التّعجب علامات الانفعال والاستفهام والفاصلات والنّقط وغيرها في موقعها الصّحيح من الجمل والعبارات -مع عدم وجود- أخطاء مطبعية أو نحوية أز لغوية»[1].

فتوظيف العلامات يدعم الشّكل الخارجي والدّاخلي للقصّة ويفعمها بالحياة، وقد نجد:[2]

[1]- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، دار الرّسالة العالمية للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، د ط، 2004م، ص: 187.

[2]- ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 316.

- استخدام علامة الاستفهام (؟) دال على الاستفسار ومعرفة سبب ما.
- نقاط التّوتر (..) تدل على توقف صوت المتحدث مؤقتا.

وندرج الأمثلة الآتية توضح ما سبق التّطرق إليه:

«..نظر الفأر إلى العجوز بحزن فخاطبه بكل شجاعة، وما الذي سيفيدك به قتلي؟...»[1].

وظفت علامة الاستفهام للدّلالة على التّساؤل.

«.. يرفض ويرضى.. يحب ويكره.. يوافق ولا يوافق.. والذي صعبه جحا بهذه الصّفات هو جحا نفسه....»[2].

تهدف نقاط التّوتر إلى توقف صوت المتحدث واستراحة الطّفل لتدل على استغراق الزّمن في كل مرحلة من مراحل السّرد.

إضافة إلى ما سبق يضاف إلى عناصر التّشكيل البصري ما يلي:[3]

- تحديد حجم الكتاب واختيار مقاس صفحاته.
- النبط الذي يكتب به مقاس الحروف.
- طريقة تنسيق الصّفحات.
- تنظيم العناوين الفرعية في الدّاخل على نسق معين.
- توزيع الصّور والرّسومات واختيار أماكن وضعها.
- مراعاة الأسلوب المستعمل في الرّسم.
- الاهتمام بنوع الخط.
- التّركيز على الكلمات والجمل وتتبع تغير مواضعها وأحجامها.

[1]- رضوان شكري، قصص الأطفال، مطبعة الخليج، تطوان، المغرب، د ط، د ت، ص: 38.

[2]- منصور علي عرابي، حكايات جحا والحمار وحكايات أخرى، مصر، د ط، د ت، ص: 11.

[3]- ينظر: نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق عرض وتقويم، ص: 212.

16- القيم بين الاكتساب والدّوام:

مرّ كل واحد منّا في مرحلة من مراحل حياته بمرحلة الطّفولة، عاشها بحرية وكوّن فيها ذاته وشخصيته انطلاقا مما اكتسبه وهو طفل.

فالطّفولة هي اللّبنة الأولى في تشكيل الأساس القوي للمجتمع، وفي طريق تنشئتها تنشئة سليمة تعددت الوسائل التي ساهمت في ذلك، والتي تجسدت من خلال أدب خاص سمّي بأدب الأطفال والذي تنوعت وسائطه، واحتلت القصّة مكانة خاصة فيه لما احتوته من سلوكات وقيم متنوعة يتم إدراجها تحت بعد يسمّى ببعد الدّوام[1].

هذا البعد الذي نستطيع القول إنّه يتضمن القيم الإيجابية كالقيم الدّينية والأخلاقية الفاضلة، والتي وجب أن ينشأ عليها الطّفل ويستوعبها منذ الصّغر حتى إذا كبر كانت هذه القيم جزءً لا يتجزأ منه، ترشده الطّريق السّوي والصّحيح ويسير وفقها الطّفل بخطى ثابتة على ما أوصانا به الله تعالى ونبيه صلّى الله عليه وسلم.

إلّا أنّه ومع تمعننا قليلا في طيات بعض القصص المترجمة لوجدناها تتنافى مع القيم والسّلوكات الإيجابية وتحمل بعض القيم السّلبية، ولكن تضمنها لهذه القيم السّلبية يأتي لتنبيه الطّفل بعدم الوقوع فيها وتجنبها.

[1]- ينظر: محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي (مضمون اجتماعي نفسي) ، ص: 115. بحيث جاء في كتاب بارسونز وشيلر صنفت أبعاد القيم إلى ستة أبعاد: بعد المحتوى، بعد الشّدة، بعد العمومية، بعد الغرض، بعد المقصد، بعد الوضوح، بعد الدّوام.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال المراحل التي قطعناها في دراسة موضوع: فن القصّة ودورها في تنمية الحس القيمي لدى الطّفل"، توصلنا لكوكبة من النّتائج والاستنتاجات والتي نلخصها في النّقاط التّالية:

1- مكانة الطّفل وقيمته برزت في ورود لفظة الطّفل في القرآن الكريم والأحاديث النّبوية الشّريفة.

2- أدب الأطفال فن مستحدث يختلف عن أدب الكبار وله خصائصه وميزاته.

3- تختلف وسائط أدب الأطفال من شعر، مسرح، وقصة لكل منها مقوماتها وخصائصها.

4- تتعدد أهداف أدب الطّفل بتنوع وسائطه، جاعلة منه أدبا ساعيا لتوجيه الطّفل، ومنميا شخصيته من جهة وهادفا إلى تسليته والتّرفيه عنه من جهة أخرى.

5- تعتبر القصّة أحد أقدم وسائط أدب الأطفال تكتب ضمن آليات وشروط تضبط شكلها ومضمونها.

6- للقصّة أنواع مختلفة تهدف إلى التّرفيه من جهة وإلى التّوعية والتّربية من جهة أخرى.

7- يخضع سارد القصّة لشروط وجب عليه اتباعها، مع التزامه بأخرى أثناء سردها.

8- ترافق القصّة بصور من أجل تدعيم النّص بأفكار وتقريب الفكرة من القارئ الصّغير ويندرج وضع أو ترك الصور حسب الفئة العمرية.

9- تتعدد القيم المتضمنة في القصّة، وقد تحتوي القصة على أكثر من قيمة قد تكون واضحة أو ضمنية.

10- تحوي بعض القصص سواء كانت مترجمة أو لا قيما سلبية توظف أحيانا لتنبيه الطّفل من أجل تركها والابتعاد عنها، وأحيانا أخرى تزرع من أجل تحطيم شخصية الطّفل وبالتّالي مجتمعه.

11- وجوب مراقبة الوالدين للقصص المقدمة لأبنائهم باعتبارها أحد أهم الوسائل لترسيخ القيم الإيجابية.

12- تتنوع عناصر التّشكيل البصري وتختلف لتشمل الألوان، علامات التّرقيم، توزيع الصّور، نوع الخط...، والتي تسهم في التنشئة القيمية لدى الطّفل.

التّوصيات:

في ضوء النّتائج التي توصلنا إليها، ومن خلال هذه الدّراسة نقترح جملة من التّوصيات:

1- أن تتضمن قصص الأطفال النّسبة الأكبر من الأمان وتقلل من جوانب الخوف والجزع، وأن تكون قصص الأطفال محتوية على مضامين هادفة.

2- ضرورة الانتقاء الجيد للقصص الموجهة للطّفل والتي تحاكي الصّفة الإيجابية وتدل على التّعاون والتّسامح بين الأطفال وتوجيههم إلى سلوكيات حسنة.

3- عقد دورات تدريبية مستمرة لساردي القصص لاطلاعهم على كل ما هو مستجد في قصص الأطفال.

4- ضرورة اطلاع الأهل مسبقا على القصص التي يحبها أطفالهم ويتبعونها قبل السّماح لهم بالتّعرض لها.

5- إنتاج قصص موجهة للأطفال تجسدها شخصيات معروفة، ولها مكانتها في المجتمع تعكس الواقع الحقيقي الذي يعيشه الأطفال بأسلوب سهل وبسيط.

6- اطلاع القائمين على إنتاج أدبيات الأطفال (القصّة وغيرها) على تجارب الدّول الأخرى وتكييفها بما يتناسب وخصوصية المجتمع العربي وقيمته.

7- تنظيم مسابقات لأفضل نص لتشجيع الكتاب والمؤلفين على الكتابة في مجال أدب الأطفال لمعالجة مشاكلهم والتّطرق للمواقف التي يتعرضون لها.

8- رقابة الجهات المسؤولة للقصص الموجهة للأطفال سواء النّاطقة باللّغة العربية أو الأجنبية لغربلتها لتتلاءم مع الدّين العادات والتّقاليد.

تبقى دراستنا ناقصة فاتحة المجال لمواصلة البحث والدّراسة في هذا المجال الواسع، وأملنا أن يوفقنا الله بعونه إن شاء الله لما يحبه ويرضاه.

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:[1]

1- الكتب:

1. إبراهيم أنس، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشّروق الدّولية، مصر، ط4، 2014م.

2. أبو الفضل بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ج: 11.

3. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تح: عيد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرّسالة للطّبع، ط1، 2006م، ج: 9.

- **أحمد زلط:**

4. أدب الأطفال العربي دراسة في التأصيل والتّحليل، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 1999م.

5. أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، الشّركة العربية للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 1997م.

6. أحمد عبده عوض، أدب الطّفل العربي رؤية جديدة وصيغ بديلة، النّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2000م.

7. أحمد علي كنعان، أدب الأطفال والقيم التّربوية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط21، 1999م.

8. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ط، 1991م.

[1]- تم ترتيب مكتبة البحث على أساس التّرتيب الهجائي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

9. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدّار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2000م.

10. إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللّغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م، مج: 1.

11. أنور عبد الحميد موسى، أدب الأطفال فن المستقبل، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 2010م.

12. التّربية الإسلامية السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، الدّوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ط، د ت.

13. جين كارل، كتب الأطفال ومبدعوها، تر: صفاء روماني، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، سوريا، ط1، 1994م.

14. حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1991م.

15. حسين عيروس، أدب الأطفال وفن الكتابة، دار موفم للنّشر، الجزائر، د ط، 2013م.

16. رضوان شكري، قصص الأطفال، مطبعة الخليج العربي، تطوان، المغرب، د ط، د ت.

17. سعد أبو رضا، النّص الأدبي أهداف ومصادره وسماته رؤية إسلامية، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 1993م.

- **سمير عبد الوهاب أحمد:**

18. أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

19. قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م.

20. صبري خالد عثمان، القيم التّربوية في شعر الأطفال، العلم والإيمان للنّشر والتّوزيع، الاسكندرية، مصر، ط1، 2008م.

21. عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب، الدّار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1998م.

22. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م.

23. عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي، الأردن، ط1، 2000م.

24. علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط4، 1988م.

25. عمر الأسعد، أدب الأطفال، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، ط1، 2003م.

26. عواطف إبراهيم، قصص الأطفال دور الحضانة أسسها أهدافها أنواعها الطّرق الخاصة بها، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د ط، د ت.

27. غسان يعقوب، تطور الطّفل عند بياجيه، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، لبنان، د ط، 1982م.

28. فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور العربية، مصر، د ط، 2002م.

29. فوزي عيسى، أدب الأطفال مسرح الطّفل القصة، منشأة المعارف، الإسكندرية، القاهرة، د ط، 1998م.

30. كلود عبيد، الألوان دورها تصنيف مصادرها رمزيتها ودلالتها، المؤسسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.

31.مانع بن محمد علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب، دار الفضيلة، الرّياض، ط1، 2005م.

22. مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التّراث، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.

33. مجدي محمد هلال، فن غرس القيم في الأبناء، د ط، 2002م.

- **محمد السيد حلاوة:**

34. الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدّولية، الاسكندرية، مصر، د ط، 2000م.

35. الأدب القصصي للطّفل، كلية الرّياض الأطفال جماعة الإسكندرية، ط2، د ت.

36. محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1998م.

37. محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية... روادها، العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1992م.

38. محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م.

39. محمد يوسف نجم، فن القصّة، دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، د ط، 1955م.

40. محمود بن عمر الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

41. محمود حامد شوكت، مقومات القصة العربية الحديثة في مصر، دار الفكر العربي، مصر، 1924م.

42. محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 2008م.

43. مريم سليم، أدب الطّفل وثقافته، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

44. مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدّار الدّولية للنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1995م.

45. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، دار الرّسالة العالمية للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، د ط، 2004م.

46. نيكولاس تاكر، الطفل والكتابة دراسة فنية وأدبية، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، د ط، 1999م.

47. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1986م.

2- المقالات:

48. رائدة خالد نصيرات، أساليب غرس القيم حسب مراحل النّمو عند الأطفال من منظور تربوي إسلامي، مجلة كلية الشّريعة والقانون، جامعة الأزهر، مصر، 2018م، مج: 20، ع: 1.

49. منصور أحمد عبد المنعم، دور القيم في تعليم الجغرافيا في المدارس الثّانوية، مجلة كلية التّربية بالزقاقيق، 1986م، مج: 1، ع: 2.

3- الأطروحات:

50. عبد الله محمد أحمد حريري، القيم في القصص القرآني الكريم، رسالة دكتوراه الفلسفة في التّربية، تخصص: تربية إسلامية، كلية التّربية، قسم أصول التّربية، جامعة طنطا، 1988م.

51. نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق عرض وتقويم، رسالة ماجستير، قسم كلية اللّغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة السعودية، 2011م.

4- المواقع الإلكترونية:

52. http.ar.m.wikipedia.org
53. http/arabicivilization2.blogsport.com
54. https://almerja.net
55. https://sotor.com
56. https://www.edarabia.com
57. https://www.edarabia.com
58. https:belaraby.apps.com
59. www.alukan.nt
60. www.http.Almrsal.com
61. www.mawdo3.com
62. www.mawdo3.com
63. www.mhtwyat.com

64. www.sites.google.com
65.www.wsites.google.com

فهارس البحث.

وتحتوي على:

- فهرس الخطاطات.
- فهرس الجداول.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	ترتيبها في المصحف	نوعها	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الكهف	18	مكية	﴿المَالُ والبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا والبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾.	46	2
غافر	40	مكية	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾.	67	2
الحج	22	مدنية	﴿وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾.	05	2
النّور	24	مدنية	﴿أَوِ الطِّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ﴾	31	2
النور	24	مدنية	﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾.	59	3
يوسف	12	مكية	﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾.	05	20
الأعراف	7	مكية	﴿تِلْكَ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا﴾.	101	20
الكهف	18	مكية	﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾.	64	23
يوسف	12	مكية	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾.	03	23
المائدة	5	مدنية	﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.	02	58
النّساء	4	مدنية	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾.	58	65

فهرس الخطاطات

عنوان الخطاطة	الصفحة
رسم تخطيطي يوضح مراحل النّمو عند الطفل	7
مخطط توضيحي يمثل أهداف أدب الطّفل	16
رسم تخطيطي يوضح وسائط أدب الطّفل	20
رسم توضيحي لأنواع القصص من حيث الحجم ومن حيث المضمون	33
مخطط توضيحي يمثل مكونات القيمة	48

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول توضيحي لأوجه الالتقاء والاختلاف بين أدب الكبار وأدب الصغار	8
جدول توضيحي لأنواع القصص من حيث الحجم	29
جدول توضيحي لأنواع القصة من حيث المرحلة العمرية	35
جدول توضيحي لمكونات القيم	47
جدول توضيحي يمثل دراسة لمضمون واجهتي قصة الطاف طاف والذّئب الخطاف	57
جدول توضيحي يلخص ما سبق تناوله من قصص مع إبراز القيم المتضمنة فيها وشخصياتها والمراحل العمرية المتماشية معها ونوع والتّعزيز	74

فهرس الموضوعات

البسملة

كلمـــة لا بد منها

إهـــــــداء

جدول فك الرموز

مقدمة ..... أ–و

الفصل الأوّل: أدب الطّفل –المنطلقات والمفاهيم–: 2

توطئـــة: 2

1– تعريف الطّفل: 2

أ– الطّفل في القرآن الكريم: 2

ب– الطّفل لغة: 3

ج– الطّفل اصطلاحا: 3

2– مفهوم أدب الأطفال: 4

3– مراحل النّمو عند الطّفل: 4

3–1– مراحل النّمو الإدراكي: 4

أ– مرحلة الطّفولة المبكرة من 03– 05 سنوات: 4

ب– مرحلة الطّفولة المتوسطة من 06– 08 سنوات: 5

ج– مرحلة الطّفولة المتأخرة من 09– 13 سنة: 5

د – مرحلة المراهقة 12– 18 سنة: 5

هـ– مرحلة المثل العليا تبدأ من 18 سنة وتمتد فيها بعد هذا: 5

3–2– مراحل النّمو اللّغوي: 5

أ– مرحلة ما قبل الكتابة من 03 إلى 06 سنوات: 5

ب– مرحلة الكتابة المبكرة من 06 إلى 08 سنوات: 6

ج– مرحلة الكتابة الوسطية من 08 إلى 10 سنوات: 6

د– مرحلة الكتابة المتقدمة من سن 10 إلى 12 سنة: 6

هـ– مرحلة الكتابة النّاضجة من سن 12 إلى 15 سنة: 6

4– الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار: 7

5– أدب الأطفال في العالم العربي: 9

6– أدب الأطفال في العالم الغربي: 9

7– خصائص أدب الأطفال: 11

1– السهولة والوضوح: 11

2– استيعاب الحالة النّفسية والمزاجية للطّفل: 11

3– مراعاة القدرات الفكرية والعقلية للطّفل: 12

4– الاعتبارات التّربوية والسيكولوجية: 12

5– الابتعاد عن التّخويف والتّرهيب الكبير: 12

8– أهمية أدب الأطفال: 13

1– دعم تربية الأطفال التّربية الروحية السّليمة: 13

2– غرس وتنمية الأخلاق الكريمة لدى الطّفل: 13

3– التّربية المجتمعية: 14

4– إثراء لغة الطّفل:.....14

5– إرساء القدرات الإيجابية والنّافعة في حياة الطّفل: 15

9– أهداف أدب الأطفال: 15

أ– تقوية اعتزاز الطّفل بالانتماء للدّين والأمة والوطن:.....15

ب– تقوية روح الابتكار والإبداع للأطفال: 15

10– وسائط أدب الأطفال:.....16

1– الكتب المطبوعة: 16

2– الشّعر: 17

3– المسرح: 17

4– الصّحافة:.....18

5– الإذاعة والتّلفاز: 18

أ– التّلفاز:.....18

ب– الإذاعة: 18

6– القصّة: 19

6–1– أنواع القصة:.....19

الفصل الثّاني: القصّة والقيم –مقاربة وبيان–:.....22

توطئة:.....22

1– تعريف القصة:.....22

أ– القص في القرآن الكريم: 22

ب– لغة: 23

ج- اصطلاحا: 24

د- القصّة في أدب الأطفال: 24

2- نشأة القصة: 25

3- عناصر البناء القصصي: 26

أ- الموضوع أو الفكرة: 26

ب- الحبكة القصصية: 27

ج- البنية الزّمانية والمكانية: 28

د- التّشخيص: 28

هـ- الشّكل: 28

4- أنواع القصّة: 29

أ- من حيث الحجم: 29

ب- من حيث المضمون أو المحتوى: 30

1- قصص الحيوان: 30

2- القصص الدّينية: 30

3- قصص الخيال العلمي: 31

4- القصص الاجتماعية: 31

5- قصص ألعاب الأصابع: 31

6- القصص التّاريخية: 32

7- القصص الخيالية: 32

8- قصص المغامرات: 32

ج– من حيث الحجم:.....33

أ– مرحلة الطّفولة المبكرة من 3–6 سنوات: 33

ب– مرحلة الطّفولة المتوسطة مرحلة الخيال الحر من 6–8 سنوات: 33

ج– مرحلة الطّفولة المتأخرة مرحلة البطولة من 8–12 سنة:.....34

د– المراهقة أو المرحلة المثالية أو الرّومانسية من 12 سنة إلى نهاية الطّفولة: 34

5– وسائط القصّة: 36

1– الكتب القصصية (العالم الورقي): 36

2– المجلة: 36

3– الأنترنت (العالم المرئي): 36

6– شروط راوي القصّة: 37

1– حسن الاختيار: 37

2– الإعداد الجيد: 38

3– التّدرب والمران: 38

4– المهارة اللّغوية: 38

5– السّرد الجذّاب:.....39

6– اختيار البيئة المناسبة لسرد القصّة:.....39

7– تقمص مستوى الطّفولة: 39

7– سرد قصص الأطفال:.....40

1– مرحلة ما قبل السّرد: ويكون فيها: 40

2– مرحلة السّرد: 40

3– مرحلة ما بعد السرد: 40

8– أهداف القصة الموجهة للطّفل:.....41

9– أهمية القصّة:.....42

10– القيم المتضمنة في قصص الأطفال: 42

1– القيم الدّينية: 43

2– القيم الاجتماعية: 43

3– القيم الاقتصادية: 43

4– القيم الجمالية:.....44

5– القيم النّظرية: 44

الفصل الثّالث: القصّة –دراسة قيمية–: 46

توطئة:.....46

1– القيم:.....46

2– مكونات القيم: 47

3– أهمية القيم:.....49

4– دراسة نماذج مختارة لقصص مع استخراج القيم المتضمنة فيها:.....49

1– قصة الشّهادتين: 50

أ– ملخص القصة:.....50

ب– القيم المتضمنة في القصّة:.....50

2– قصة نبي الله يونس عليه السّلام: 51

أ– البعد التّعليمي والأخلاقي في قصة يونس عليه السّلام: 52

3- قصة نبي الله صالح: 52

أ- القيم المستخلصة من القصة: 53

4- قصة عقلة الأصبع: 54

أ- ملخص القصة: 54

ب- شخصيات القصة: 55

ج- القيم المتضمنة في عقلة الأصبع: 55

5- قصة الطاف طاف والذّئب الخطاف: 55

أ- ملخص القصّة: 55

ب- قراءة في غلاف القصة: 56

ج- الشّكل المادي للقصة: 57

د- القيم المتضمنة في القصة: 58

6- قصة العصفور الطائش: 59

أ- ملخص القصّة: 59

ب- القيم المستخلصة من القصة: 59

7- قصة الأميرة سالي: 59

أ- ملخص القصّة: 59

ب- شخصيات قصة سالي: 60

ج- استخراج أبرز القيم في قصة سالي: 61

1- القيم الإيجابية: 61

2- القيم السّلبية: 62

8- جودة الإخراج في قصة "الفيل يريد أن يلعب":.....63

أ- البعد القيمي في قصة الفيل يريد أن يلعب: 64

9- قصة "جرّة الذّهب": 64

أ- ملخص القصّة:.....65

ب- القيم المستخلصة من "جرّة الذّهب":.....65

10- الشّجاع: 66

1- قصة الاعتراف بالخطأ: 66

أ- أحداث القصّة: 66

ب- القيمة المتضمنة: 67

11- دراسة نماذج قصصية محكية:.....67

12- نموذج قصة ميكي ماوس: القبعة العجيبة: 69

أ- أحداث القصّة: 69

ب- الشّخصيات:.....69

ج- القيم المتضمنة: 70

13- قصة ماشا والدّب:.....70

أ- شخصيات القصّة:.....71

ب- القيم الموجودة في قصة "ماشا والدّب":.....72

14- التّشكيل البصري في قصص الأطفال: 75

1- الألوان:.....75

15- التّشكيل البصري والأثر السّلبي في نموذج "الأسد والفأر": 76

2- علامات التّرقيم: 77

16- القيم بين الاكتساب والدّوام: 79

الخاتمة: 81

مكتبة البحث: 83

فهارس البحث: 90

فهرس الآيات القرآنية: 91

فهرس الخطاطات: 92

فهرس الجداول: 93

فهرس الموضوعات: 94

ملخص الدّراسة: 103

ملخص الدّراسة:

يعدّ أدب الأطفال أحد فنون الأدب الحديثة والرّفيعة، يهدف إلى تسلية وترفيه الطّفل، كما نجده يحمل بعدا تعليميا، يتميز أدب الأطفال بخصائص مميزة عن أدب الكبار، وتعدّ القصة أحد أبرز وسائط هذا الأدب، تمتلك مقومات وعناصر تضبطها، تتعدد أنواعها وأشكالها لتنمي مدارك الطّفل، وتهدف إلى مدّه بقيم تتنوع من قيم دينية، أخلاقية، اجتماعية وغيرها، ينشأ عليها الطّفل منذ صغره وتكون جزءً لا يتجزأ منه في كبره.

وهذا ما تناولناه في بحثنا، والذي سلطنا فيه الضّوء على سلم القيم في القصص الوجهة للأطفال مبينين دورها في التّنشئة القويمة.

الكلمات المفتاحية: أدب الطّفل، القصّة الموجهة للطّفل، الحس القيمي.

Abstract:

The children’s literature is one of the high and modern arts of literature, aims to entertainment of child also it takes an educational dimension, children’s literature is distinguished from adult literature, the story is one of supreme means of this literature, it has a conditions and forms to develop the children’s acquaintances it, takes a lots of spiritual social values.

The we are searched for the role of the values at the stories directed to child.

Key Words: The children’s, Story directed to child, Sense of valus.